وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مستويات التحليل اللساني عند الزّجّاجي

من خلال كتابه " الجُمَل في النّحو "

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

التخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالبة:

– شهيناز عريفي

إشراف الأستاذ:

أ. د. مصطفى حجاج

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
محرز عبد السلام	أستاذ محاضر قسم أ	غرداية	رئيسا
مصطفى حجاج	أستاذ التعليم العالي	غرداية	مشرفا ومقررا
عائشة برارات	أستاذة التعليم العالي	غردية	مناقشا

السنة الجامعية 1445\1446هـ: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

أهدي ثمار جهدي وعملي بفضل الله عزوجل

إلى: أعز الناس و أقربهم إلى قلبي والدتي العزيزة

التي كانت عونا وسندا لي، وكان لدعائها المبارك أعظم الأثر لتسيير سفينة البحث

حتى ترسو على هذه الصورة

إلى أختي عديلة صاحبة القلب الكبير والسند الحقيقي في حياتي ، في صمتك دعم ،وفي ابتسامتك أمل

إلى أختي الصغيرة مروى نبض قلبي ، وظل ابتسامتي ، وجودك بجانبي نعمة لا تقدر بثمن

إلى أفراد العائلة الكريمة جدتي الغالية أطال الله في عمرها

والى جدي وخالي أغلى ما في قلبي رحمهما الله

إلى كل صديقاتي العزيزات اللاتي شاركوني جميع أوقات الأفراح والأحزان

إلى كل من مد لي يد العون في إنجاز هذا العمل. من قريب أو بعيد

الطالبة : شهيناز عريفي

الشكر و التقدير 2025

الحمد والشكر لله الذي بتوفيقه تتم الأعمال, حمدا وشكرا خالصا

يليق بجلاله وعظيم سلطانه.

أتقدم بجزيل شكري وخالص امتناني إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل

سواء من قريب أو من بعيد، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف:

الدكتور **مصطفى حجاج** على إشرافه ومساعدته لي على إتمام المذكرة.

كما لا يفوتني تقديم كامل الشكر والامتنان والتقدير إلى

كافة أساتذة كلية اللغة والأدب العربي, وعلى رأسهم الأستاذ عبد القادر برجي.

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة اللغة العربية في متوسطة قشار بلحاج – بنورة – وعلى رأسهم الأستاذ

هرويني شعيب

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان للجنة المناقشة التي وافقت على مناقشة المذكرة.

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى اكتشاف المستويات اللسانية: الصوتية – الصرفية –التصريفية –التركيبية عند النحوي عبد الرحمان ابن إسحاق الزجاجي من خلال كتابه "الجمل في النحو". بدأت في الفصل الأول بتعريف المستويات اللسانية : الصوتية – الصرفية –التصريفية – التركيبية. أما الفصل الثاني فكان فصلا تطبيقيا قمت فيه بتحليل كتاب " الجمل في النحو ", واستخراج المستويات السابقة ، وإعطاء أمثلة عن كلّ مستوى, من خلال ما ذكره الزجاجي في كتابه هذا.

الكلمات المفتاحية :الزجاجي – المستويات اللسانية –المستوى الصوتي –المستوى الصرفي – المستوى التصريفي – المستوى التركيبي.

Search summary:

This research aims to discover the linguistic levels: phonetic, morphological, inflectional, and syntactic, according to the grammarian Abd al-Rahman Ibn Ishaq al-Zujaji, through his book “Al-Jumal fi al-Nahw”.I started in the first chapter by defining the linguistic levels: phonetic, morphological, inflectional, and syntactic.As for the second chapter, it was an applied chapter in which I analyzed the book “Al-Jumal fi al-Nahw”, extracted the previous levels, and gave examples of each level, based on what Al-Zajjaji mentioned in this book.

Keywords:al-Zujaji **-** linguistic levels **-** The phonetic level – the morphological level – the inflectional level – the syntactic level.

.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله مسبغ النعم، خلق الإنسان وفضّله على جميع خلقه باللسان والقلم، وزيّنه بالصوت الجميل وبالنغم، والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد سيّد العرب والعجم، بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة وما كتم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد،

تُعدّ دراسة التراث النحوي العربي من أهمّ انشغالات الدارسين المحدثين، ولمّا كانت اللسانيات العامّة تمتلك أدوات منهجية علمية تعين على دراسة النصوص وتحليلها، رأيت أن أستعمل هذه الأدوات المنهجية في تحليل مدونة نحوية تراثية، تكشف غوامضها وتظهر محاسنها. وانتهيت بعد بحث طويل مع الأستاذ المشرف إلى تحديد دراسة في هذا المجال، فكان عنوان مذكرتي هو: مستويات التحليل اللساني عند الزجاجي من خلال كتابه الجُمَل.

وسبب اختياري لهذا الموضوع يرجع إلى أسباب متعدّدة، من أهمّها محاولة الاقتراب من النحو العربي والتعمّق فيه، وبالموازاة محاولة التمكّن من استعمال الأدوات المنهجية اللسانية في دراسة التراث النحوي العربي.

والإشكالية الأساسية التي يعالجها البحث هي: هل توجد مستويات التحليل اللساني في كتاب " الجمل في النحو " للزجّاجي ؟ وما هي القضايا الأساسية التي عالجها في كلّ مستوى ؟

للإجابة عن هذه الإشكالية اقترحت خطّة مكوّنة من مدخل, تناولت فيه التعريف بكتاب الجمل في النّحو للزّجّاجي بصورة مختصرة. وفصل أول تناولت فيه تعريف المستويات اللسانية, بداء من المستوى الصوتي من حيث التعريف والمخرج والصفات، والمستوى الثاني الصرفي من ناحية التعريف وعرض لبعض الصيغ الخاصة بأبنية الأفعال والأسماء، والمستوى الثالث قدمت فيه تعريفا للمستوى التصريفي والمواضيع الذي يعالجها، والمستوى الرابع تناولت فيه المستوى التركيبي من تعريف وإشارة إلى مواضيعه التي يبحث فيها, من تركيب للجمل، وعلامات للإعراب. وفصل ثانٍ تطبيقيّ, حاولت فيه استخراج المستويات السابقة من كتاب الجمل في النحو. وخاتمة لخّصت فيها النتائج المتوصّل إليها.

وتوجد دراسات قليلة مشابهة لموضوع بحثي، منها:

– المستويات اللسانية بين التحليل والتعليل في الخصائص لابن جنّي والصاحبي لابن فارس, رسالة دكتوراه, إعداد الطالبة دنيا باقل, جامعة وهران, السنة الجامعية 22013–2014.

–التحليل المستوياتي(صوتيا – صرفيا – نحويا) عند الفارابي,لعديد محمد ، وهي رسالة ماستر نوقشت في جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، بإشراف الأستاذة زيدي الخداوية ، سنة 2023.

– مستويات التحليل اللغوي عند ابن جنّي من خلال كتابه " الخصائص ", الدكتور دوكوري ماسيري, مجلة مجمع, ماليزيا, العدد السادس, 2013.

وتختلف دراستي عن تلك الدراسات السابقة اختلافا كبيرا, إن في المدونة أو في الطرح والتحليل, كوني عالجت مدونة تراثية لشخصية نحوية أساسية, ألا وهو الزجاجي, لاكتشاف جميع المستويات اللسانية الموجودة في كتابه: " الجمل في النحو ".

ومن الأهداف الأساسية التي أطمح إلى تحقيقها من خلال هذا البحث دراسة النحو العربي دراسة علمية تكشف عن مدى أصالته وكيفية بنائه، وتوضّح الطريقة التي بنى بها النحاة العرب مدوناتهم النحوية.

وإذا كانت مدونة البحث تراثية، فإنّ المنهج العلمي المتّبع هو المنهج الوصفي، من خلال تحليل المدونة ومحاولة الوصول إلى المستويات اللسانية التي بنيت عليها.

ومن أهمّ المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها كتاب الجمل في النحو للزجّاجي، وهو مدونة البحث. وكتاب شرح الجمل لابن عصفور، وكتاب البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ، وغيرها من الكتب التراثية والمعاصرة المثبتة في آخر البحث.

وقد واجهتني في بحثي هذا صعوبات كثيرة، من أهمّها ضيق الوقت الممنوح لنا، وكذلك قلّة المراجع التي تتحدث عن تطبيق مستويات التحليل اللساني في كتب النحو العربي، ولكن بعد مضاعفة الجهود وبتوفيق من الله تمكّنت من تجاوز أغلب المشاق والصعوبات، والحمد لله.

وفي الأخير أشكر كلّ من مدّ لي يد العون وساعدني في إنجاز هذا البحث، وأخصّ بالشكر الأستاذ المشرف الدكتور مصطفى حجاج، فقد كان لي نعم العون، ولم يدّخر جهدا في إرشادي وتوجيهي.

المدخل

- تمهيد

التعريف بكتاب الجمل في النحو للزجاجي

2-1 **زمن تأليفه**

2-2 **مكانة الكتاب وأهميته**

2-3 **أبواب الكتاب**

تمهيد:

1. تطرقت في هذا المدخل إلى التعريف بكتاب الجمل في النحو للزجاجي، وجاء هذا التعريف على النحو التالي:

1- مادة الجمل ومنهجه:

ذكر بعض من ترجم للزجاجي أن لكتاب الجمل نسختين:

نسخة صغيرة ونسخة كبرى، ولقد لاحظ محقق هذا الكتاب فروقا بين النسخ المخطوطة التي حصل عليها بيد أن هذه الفروق طفيفة، وفي مواضع متفرقة لا تتعدى الاختلاف في عدد الأمثلة أو ترتيبها، أو بعض الشواهد، إضافة إلى نقص بسيط في بعض النسخ، وقد أشار إلى ذلك كله في مواضعه ، بيد أن الزجاجي نفسه وسم كتابه هذا في أكثر من موضع بأنه مختصر.

ضمّ الكتاب خمسة وأربعين ومائة باب، تناولت أبواب النحو والصرف والأصوات، والتاريخ والضرورات الشعرية فهو في هذا كتاب جامع مفيد. ومن ينظر في هذا الكتاب يجد نفسه أمام عالم متمكن، يحسن عرض موضوعاته وتناولها بأسلوب سهل واضح ، خال من التعقيد وجفاف الحدود والقواعد.

يكثر من الشواهد القرآنية الكريمة والشعرية والأمثلة ، ليصل بمناقشتها يسر وسهولة إلى تقرير قواعد موضوعاته مع براعة في التحليل والتعليل ، مما يشد القارئ ويشوقه إلى متابعة القراءة دون إحساس بضجر ونفور ، مما يجعل الكتاب مناسبا لمستوى المتعلمين ، وفي الوقت نفسه لايعدم المتخصصون النفع والفائدة . ويبدو الأسلوب التعليمي واضحا ، إذ ينهي الزجاجي كل باب تقريبا . بما يفيد ذلك ، كقوله " فافهم ، فقس عليه تصب إن شاء الله ..... وغيرهما "

ولعل هذا المنهج يشهد على سهولة منهج التأليف في علم النحو في العصور المتقدمة ، وخلوه من الحدود المنطقية الجافة أو التفريعات التي تميل إلى الافتراضات ، وتنأى بنا عن صفاء لغتنا العربية واستخدامها .وهذه سمة كتب النحو القديمة بصفة عامة [1].

2- شواهد الجمل ومصادره:

1. أكثر الزجاجي من الشواهد ، فأورد ما يزيد على عشرين ومائة من الشواهد القرآنية. ومايزيد على ستين ومائة بيت من الشعر والرجز، ونسب أكثرها إلى قائلها. وقد أورد عددا من الأمثال والأقوال المشهورة إضافة إلى حديثين شريفين فقط .

1 ، أبو القاسم الزجاجي, الجمل في النحو ، تحقيق: علي توفيق الحمد, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط1, 1984، ص: 18.

كما أورد آراء لنحويين مشهورين من أعلام المدرستين البصرية والكوفية, وأسندها إلى أصحابها، وكان يناقشها، فيوافق بعضها ويخالف بعضها الآخر.

وربما أورد الخلافات بين البصريين والكوفيين أحيانا قليلة، وقد ذكر سبويه في مايزيد على خمس عشرة مرة، وذكر الأخفش الأكبر، والأخفش الأوسط، والجرمي, والخليل، وأبا عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، والمازني، والكسائي، والفراء، وأبا زيد الأنصاري، وابن دريد وغيرهم.[1] ولعل في ذكره هؤلاء الأعلام دليلا على دقته وأمانته العلمية. [2]

3- ترتيب أبواب الكتاب:

أما نهج الزجاجي في ترتيب أبواب كتابه فليس بين أيدينا من كتب النحويين الذين سبقوه ما يمكن أن نعده نموذجا تأثر به, فبعد أن بدأ ببعض التقسيمات الصرفية تناول مجموعة من الأبواب النحوية، يظهر في ترتيبها احتفاله بالعامل. وشغلت هذه الأبواب الجزأين الأولين, إضافة إلى بعض الجزء الثالث من الكتاب، لكنها لم تخل من الإشارات الصوتية أو الصرفية. ثم أتبعها طائفة من الأبواب الصرفية كالتصغير والنسب، وألف الوصل والقطع، والمذكر والمؤنث والأفعال المهموزة. إضافة إلى أبواب في الهجاء وأحكام الهمزة في الخط. واحتلت هذه أكثر الجزء الثالث وجانبا من الجزء الرابع. وعاد في الجزء الأخير من الكتاب إلى عرض أبواب نحوية، تدور معظمها حول الأدوات واستخداماتها، وأبواب الحكاية، ثم عرض بقية الأدوات الصرفية، كجمع التكسير وأبنية المصادر والأسماء والأفعال، وختم كتابه بأبواب في الأصوات اللغوية كالإمالة – الإدغام – الإبدال والإعلال ، والحروف المجهورة والمهموسة

نرى من هذا العرض أن الزجاجي سار في ترتيب كتابه على أساس تناول مجاميع أو طوائف نحوية وصرفية وصوتية، وخلط بين المجاميع النحوية والصرفية، وأخر الموضوعات الصوتية وجمعها في آخر الكتاب، لكنه كان يداخل بين الموضوعات اللغوية المختلفة (الأصوات – الصرف – النحو)لتوضيح موضوعه الرئيسي الذي كان بصدد عرضه

04- مصطلحات الزجاجي:

إذا تتبعنا مصطلحات الزجاجي النحوية ، نراه يستخدم المصطلحات البصرية الكوفية :فعل في الحال يسمى الدائم ، النعت الجحد . الكناية عن الضمير، مفعول لم يسم فاعله ، وغيرها .

---

[1]–الزجاجي, الجمل في النحو، ص 19–20

[2]– المرجع نفسه, ص03

وهذا يؤكد ماذهب إليه من كتب عن الزجاجي من أنه أخد بمبدأ الاختيار من المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية . وهي نزعة بغدادية.[1]

05- زمن تأليفه:

يمكن القول أن الزجاجي ألف كتابه " الجمل "في أواخر حياته العلمية ، وما يعزز هذا القول أنّه أودع فيه علما غزيرا، يدل على تمكن ونضج علمي. إضافة إلى سمة الإحاطة والشمول البارزة ، كما أن الكتاب حوى إشارات تدل على أنه ألفه بعد كتابه " الإيضاح في علل النحو " و " الهجاء " منها :

ذكر كتاب الإيضاح في باب معرفة المعرب والمبني.

ذكر كتاب الهجاء في باب الأفعال المهموزة[2].

ولكني يصعب تحديد تاريخ دقيق لتأليفه . " ويقال : إنه صنفه بمكة المكرمة، وكان إذا أتم بابا طاف أسبوعا ودعا الله سبحانه وتعالى أن يغفر له وأن ينفع به ".[3].

06- مكانة الكتاب وأهميته:

يعد كتاب الجمل من كتب النحو الجامعة، مع يسر وسهولة في منهجه، وقدر جيد من الشواهد والأمثلة التوضيحية، وهو على رأس مؤلفات الزجاجي النحوية.

فمما يدل على أهمية الكتاب قول القفطي فيه : " وهو **كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام، إلى أن اشتغل الناس باللمع لابن جني, والإيضاح لأبي علي الفارسي** "[4] .

وقال فيه النافعي : " ولعمري إن كتابا عظم النفع به ، مع وضوح عبارته ، وكثرة أمثلته هو جمل الزجاجي ، وهو كتاب مبارك ، ما اشتغل به أحد في بلاد الإسلام على العموم ،إلا انتفع "

وقال أيضا : (وأخبرني بعض فضلاء المغاربة أّن عندهم لكتاب الجمل مائة وعشرين شرحا ، ونقل عن ابن خلكان قوله " وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الأمثلة "

وعندي أن كثرة الشواهد والأمثلة ميزة مهمة تساعد في توضيح مادة الكتاب وتسهيلها على الدارسين .

وليس أدل على أهمية الكتاب واهتمام الناس الواسع به من كثرة شروحه وشارحيه.

---

[1]-الزجاجي, الإيضاح في علل النحوّ, ،ص04

[2] - الزجاجي، الجمل في النحو، ص 21.

3- الزجاجي, كتاب الأمالي، تح عبد السلام هارون, دار الجيل, بيروت , ط 02 , 1407-1987ص12.

[4] - المرجع نفسه ، ص12.

وتبرز نقطتان جديرتان بالاهتمام والتساؤل، أما الأولى : فكثرة الشروح التي وضعت على الكتاب، واختلاف العلماء الذين ترجموا للزجاجي حول عددها ، فبينما أوصلها بعضهم إلى عشرين ومائة شرح ، ذكر بعضهم أنها تزيد على العشرين فقط. ولكن من أوصلها إلى مائة وعشرين لم يذكرها أو يعدد أصحابها .

وأرى أن هذا العدد ربما كان مبالغا فيه . وكذلك فّإن أصحاب الرأي الثاني الذين ذكروا أنها تزيد على العشرين فقط لم يصيبوا أيضا ، حين عثرت على أسماء شروح للكتاب وشواهده تزيد على الخمسين ، وسأذكرها في موضع لاحق .

وأما الثانية : فهي أن جل هؤلاء الشارحين كانوا من المغاربة والأندلس ، ولا نجد مثل هذا الاهتمام بشرح الكتاب من النحويين المشارقة في مصر وبلاد الشام ، على الرغم من أن الزجاجي عاش ودرس وقضى في بلاد الشام . يقول الشيخ محمد الطنطاوي " ... ولهذا الكتاب خطوة عند المغاربة تدانى كتاب سيبويه عند المشارقة ، فتصدى الكثير لشرحه وشرح شواهده " ولعل نظرة في قائمة الشروح والشراح تؤيد هذا الرأي تماما . ولم أستطع العثور أو الوصول إلى رأي يفسر ذلك ، إلا أنه ربما كان سبب ذلك قلة وجود كتب نحوية ونحويين مشهورين في المغرب والأندلس في ذلك الوقت المبكر ، بينما وجدت في المشرق كتب ذات شهرة واسعة قبل الزجاجي ، لنحويين مشهورين أمثال سيبويه والأخفش الأوسط ، والمبرد ،والزجاج ، وابن السراج ، والكسائي والفراء وثعلب وغيرهم .

إلا أن هذا كله لا يقلل من مكانة الكتاب وأهميته ، وهي مكانة لا تخفى على من يطلع على مادته ومنهجه[1].

[1] – الزجاجي، الجمل في النحو، ص 23–24

الفصل الأول

مستويات التحليل اللساني

1- تعريف التحليل : لغة و اصطلاحا.

2- تعريف اللسان: لغة و اصطلاحا .

3- مستويات التحليل اللساني.

3-1 المستوى الصوتي.

3-2المستوى الصرفي .

3-3 المستوى التركيبي.

3-4 المستوى الدلالي

تمهيد:

في هذا الفصل سأتناول بعض ما يتعلق بحيثيات الدراسة اللسانية التي سوف تكون مهدا تطبيقيا في الفصل الثاني في كتاب الجمل في النحو للزجاجي. وقد انطلقت في هذا الفصل بالتعريف اللغوي والاصطلاحي للسان والتحليل، انتهاء بعرض موجز لمستويات التحليل اللساني: الصوتية, والصرفية, والتركيبية.

1. مفهوم التحليل:

- التحليل لغة:

جاء في مادة حلل من معجم العين للخليل بن أحمد ما نصه: " وتقول: حللت العقد أحلها حلا إذا فتحتها فانحلت. ".[1]

وعرّفه ابن فارس بقوله: " وأصلها كلها عندي فَتْحُ الشيء لا يَشذ عنه الشيء. يقال: حللت العقد أحلها حلا. وتقول العرب: يا عاقدا اذكر حلا. ".[2]

- التحليل اصطلاحا:

يُعرّف التحليل في الاصطلاح بأنّه " منهج عام يراد به تقسيم الكل إلى أجزائه، ورَدُّ الشيء إلى عناصر. ".[3]

أو هو " تحليل النصّ إلى أجزائه المؤلفة منها ونقدها. ".[4]

ويعرف كذلك بأنه: "تحليل بمعنى التفسير".5

أو هو مصطلح يشير إلى الطرق المستعملة في وصف موضوع ما، قصد إيجاد علاقة بين الجزء والكل".[6]

ومن خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي يتبين لنا أن التحليل هو: تفسير الشيء وتفكيكه إلى أجزائه المكونة له، بغية اكتشاف أسراره.

2. مفهوم اللسان:

- اللسان لغة:

---

[1]–الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد المجيد هند، في مادة حلّل ج01، دار الكتب العلمية, لبنان ط01 ص 349

[2]– ابن فارس, مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر, بيروت, ج02، ص 14.

[3]– التحليل النحوي, أصوله وأدلته، فخر الدين قباوة، الشركة المصرية للنشر، القاهرة, ط1, 2002، ص12

[4] – إميل بديع، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم، بيروت، 1987، ص364.

[5] – مجدي وهبة، كامل مهندس، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت, ط02 ص198

[6]– سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، مادة التحليل، دار الكتاب اللبناني، بيروت, ط01–1985، ص75.

جاء في معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده في مادة لسن قوله: " .... اللسان المقول، أي أبلغه، وألسن عنه بلغ، واللسن الكلام واللغة. ".[1]

وقد أيّد ذلك ابن منظور في معجمه بقوله: " اللسان: جارحة الكلام، وقد يكنى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ، يقال: فلان يتكلم بلسان قومه، أي بلغة قومه. ويقال: رجل لسن بيّن اللّسن, إذا كان ذا بيان وفصاحة، و اللسن الكلام واللغة. ".

وقد ورد لفظ اللسان في القرآن الكريم في قوله تعالى:" وما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه ليبيّن لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم. ".2

- **اللسان اصطلاحا:**

يعرّفه خليل أحمد خليل في معجم المصطلحات اللغوية بقوله: " لسان القوم هو اللغة التي تتكلم بها الأمّة. ".[3]

واللسان " نسق من العلامات. ".4

ويعرفه عالم اللسانيات روبرت مارتين في كتابه بأنّه "نظام مسجل في الذاكرة المشتركة يمكن من إنتاج لفظات لا منتهية وفهمها. ".[5]

3. مستويات التحليل اللساني:

التحليل اللساني هو دراسة المستويات اللسانية بدءا من الصوت الذي هو أصغر وحدة لغوية، ثم الكلمة التي هي ميدان الصرف، ثم الجملة التي ميدانها التركيب. وفيما يلي تفصيل موجز لهذه المستويات:

3-1 المستوى الصوتي:

الصوت في اللغة من صاتَ يصوت، وأصات إذا نادى. والصّيت الذّكر الحسن.[6]

والصوت في الاصطلاح: حدث إنساني، وحركة تنتجها أعضاء النطق، فتخرج منها على شكل بنية تنتقل عبر المواد إلى الجهاز السماعي. وهي أصغر وحدة يصل إليها التقطيع المزدوج.

---

[1] – ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، مادة لسن, ج08، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط. د. ت، ج13, ص 386.

[2]– سورة إبراهيم، الآية: 05.

[3]– خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات اللغوية, مادة اللسان، دار الفكر اللبناني, بيروت، ط01 1995، ص 112.

[4]– المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال بريور، تر: عبد القادر فهيم، الجزائر, ط2007،01، ص65

[5]– روبرت مارتان، مدخل لفهم اللسانيات, تر: عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت, 2007،ص65.

6– الكفوي، الكلّيات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مادة صوت، مؤسسة الرسالة، بيروت, 1998، ص: 562.

والصوت عند ابن جني: " يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له الحلق والفم والشفتان مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمّى المقطع أينما عرض له حرفاً. ".[1]

وقد اعتنى العلماء العرب منذ القديم بالأصوات بدءا من الخليل الذي ألّف معجم العين، وأقامه على أساس صوتي. فقد رتّب دراسته ترتيبا صوتيا حسب المخرج. وسار على نهج الخليل علماء من أمثال سيبويه، والمبرّد, والزّجّاجي, وابن جني، وغيرهم. وقد نالت الدراسة الصوتية حظوة كبيرة بين أوسط هؤلاء العلماء، فهاهو ابن سينا في رسالته " أسباب حدوث الحروف " يوضح لنا كيفية حدوث الصوت ويعرّفه بقوله " إنّ الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة بسرعة وبقوّة من أيّ سبب كان. ".2

والمستوى الصوتي هو المبحث الذي تُبحث فيه لأصوات، كيف تكون، ومخارجها، وأنواع هذه المخارج، وصفاتها المتنوعة والمختلفة، وطريقة نطقها, وتحولها, وتماثلها. كما تُبحث فيه المقاطع الصوتية والنبر والتنغيم.3

وقد اختلفت مخارج الأصوات بين العلماء القدامى وبين المحدثين. ويعرف المخرج بأنه مكان حدوث الصوت داخل الجهاز الصوتي, أي: المكان الذي يخرج منه الصوت في الجهاز الصوتي.4

3-1-1- مخارج الأصوات عند القدامى:

سوف نمثل لذلك بعالم الأصوات الخليل بن أحمد الفراهيدي، فالمخارج عنده في معجم العين ثمانية مخارج:

- **الأصوات الحلقية:** وسميت بذلك لأن مخرجها من الحلق, وهي: العين- الحاء- الهاء- الغين.
- **الأصوات اللهوية:** ووصفت باللهوية، لأن مبدأها اللهاة, وهي: القاف- الكاف.
- **الأصوات الشجرية:** سميت بهذا لأنّ مخرجها من شجر الفم, وهي: الشين-الجيم-الضاد.5
- **الأصوات الأسلية:** ووصفت بالأسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان، أي مستدق طرف اللسان، والحروف الأسلية هي: الصاد- السين- الزاي.

---

[1]- ابن جني، اسر صناعة الإعراب, تح حسن هنداوي, ج 1, دار القلم, دمشق, ط", 1413-1992, ص 6

2- ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطبان، يحي مير، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط د. ت، ص56

3- نايف سليمان وآخرون، مستويات اللغة العربية، دار صفاء, عمان, 2000، ص12.

4 - محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، دار قباء, القاهرة، ط 1998، ص40

5 - الخليل، العين، ج01، ص32.

- **الأصوات النّطعيّة:** وهي الطاء– التاء– الدال، ووصفت بالنطعية لأنّ مبدأها من نطع الغار الأعلى.
- **الأصوات اللثوية:** و سميت باللثوية، لانّ مبدأها من اللثة, وهي : الظاء– الذال – الثاء.
- **الأصوات الذّلقية:** وهي الراء، اللام، النون، ولقبت بالذلقية، لأنّ مبدأها من ذلق اللّسان، والذّلق هو تحديد طرفيه.
- **الأصوات الشفوية:** وحروف الشفة هي :الفاء– الميم– الباء، وسميت هذه الحروف الشفوية، لأن مبدأها من الشفة.

وأشار الخليل في معجمه العين إلى: الياء, والواو, والألف, والهمزة، وقال بأنها حروف هوائية، في حيّز واحد، لأنها هاويّة في الهواء لا يتعلق بها شيء.[1]

3-1-2- مخارج الأصوات عند المحدثين:

لعل ما يميز الدراسات الصوتية الحديثة هو اعتمادها على الملاحظة العلمية الدقيقة في ظل الاستعانة بالأجهزة والآلات، ويكاد يُجمِع العلماء العرب المحدثون على أنّ مخارج الأصوات العربية عشرة، وهي:

- **المخارج الشفوي:** وأصواته التي تخرج منه هي: الباء – الميم – الواو، وتحدث عندما تقترب الشفتان من بعضها.
- **المخارج الشفوي الأسناني:** وتخرج منه الفاء، وهذا الصوت يخرج عندما تتصل الشفة السفلى بالأسنان العليا، مع حدوث تضييق في مجرى الهواء.
- **المخارج الأسناني:** وتخرج منه أصوات: الذال – الثاء – الظاء، وهذا المخرج يتحقق عندما يتصل طرف اللسان مع الثنايا العليا.
- **المخارج الأسناني اللثوي:** وهو مخرج: الدال – التاء – الطاء – الزاي – السين – الصاد – الضاد، وتخرج هذه الأصوات منه عندما يتصل طرف اللسان بالأسنان العليا.[2]
- **المخارج اللثوي:** ويخرج منه اللام – النون – الراء، وهو يحدث عندما يلتقي اللسان مع اللثة.
- **المخرج الغاري:** وهو الطبق الصلب، ويخرج منه: الشين – الجيم– الياء، ويتحقق الصوت فيه عندما تلتقي مؤخرة اللسان مع وسط الطبق أو الحنك.
- **المخرج الطبقي:** وهو الطبق اللين، ويخرج منه الكاف – الغين – الخاء، ويتحقق الصوت فيه بالتقاء مؤخرة اللسان مع الطبق اللّين أو الحنك اللّين.

1- المرجع السابق, ص42.

2- نايف سليمان وآخرون، مستويات اللغة العربية، ص 19.

- **المخرج اللهوي:** ويخرج منه القاف، ويحدث الصوت فيه نتيجة اتصال مؤخرة لسان مع اللهاة.
- **المخرج الحلقي:** ويخرج منه العين – الحاء، وهذا المخرج يتحقق عندما تتقلص جدران الحلق.
- **المخرج الحنجري:** ويخرج منه الهاء والهمزة، وهذان الصوتان يحدثان عندما يلتقي الوتران الصوتيان.[1]

ومن ذلك فمخارج الأصوات العربية اختلفت بين القدامى والمحدّثين، ولعل مرد ذلك يعود إلى التطور الذي حدث في الدراسات الصوتية الحديثة. لكن هذا لا يمنع من الاعتراف بأسبقية الأقدمين في هذا المجال خاصة جهود الخليل بن أحمد، لكنه اعتمد الذوق والسماع في معرفة مخرج الصوت، وهذا ما جعل دراسته غير دقيقة، ومع تطور الدراسات واستعمال الأجهزة التي تكتشف مخرج الصوت بدقة، أصبحت الدراسات الحديثة أكتر مصداقية وأكثر دقّة من سابقتها.

3-1-3- صفات الأصوات:

للأصوات صفات متنوعة تميزها عن بعضها البعض، ومن هاته الصفات ما يلي:

أ- الأصوات المجهورة والمهموسة:

تحدَّثَ سبويه في كتابه عن صفة الجهر فقال " حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس من أن يجري معه، حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت. ".2

ويقول عنها المحدثون بأنها: صوت يكون معه الوتران الصوتيان متقاربين، بحيث يسبب اندفاع هواء الزفير من الحنجرة تذبذبا منتظما شديدا في الوترين الصوتين.

والأصوات المجهورة هي: الباء، الجيم، الدال، الذال، الراء، الزاي، الضاد، الظاء، العين، الغين، اللام، الميم، النون، الواو، الياء. ".3

والأصوات المهموسة عند القدماء: هي صوت أضعف الاعتماد من موضعه حتى جرى معه النفس.

– وفي الدرس الحديث هي: أصوات لا يهتز أو يتذبدبالوتران الصوتيان حال النطق بها، وهي اثنا عشر حرفا: التاء، الثاء، الحاء، الخاء، السين، الشين، الصاد، الطاء، الفاء، القاف، الكاف، الهاء.4

- **الأصوات الشديدة والرخوة:**

1- نايف سليمان وآخرون، مستويات اللغة العربية، ص19.

2 – الكتاب، سبويه، تح: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1964، ص405

3 – وفاء كامل فايد، الباب الصرفي وصفات الأصوات، عالم الكتب، القاهرة، ط 1422هـ 2001م ص17.

4 – ابن جني ،،سر صناعة الإعراب ، ، تح: محمد حسن إسماعيل ،ج 01، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1421هـ-2000م، ص75.

- **الأصوات الشديدة:** يُعرف سيبويه الأصوات الشديدة بقوله: " من الحروف الشديدة وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو: الهمزة، القاف، الكاف، الجيم، الطاء، الدال، الباء".

وهي في تعريف المحدثين تسمى الانفجارية، وتعرف على أنّها: أصوات ينحبس معها الهواء انحباسا تاما في مجراها، ثم يتبعها انفجار عند النطق بها.[1]

- **الأصوات الرخوة:** يقول عنها ابن جني:" والرخو هو الذي يجري فيه الصوت"

ويقول عنها العلماء المحدثون هي: أصوات رخوة، مرققة، يتم النطق بها عندما تفتح الأوتار الصوتية إلى درجة لا يكون معها جهر، بل يجري معها تنفس مهموس، وهي ما خلا الأصوات الشديدة.2

وهناك حروف بين الشدة والرخوة، يجمعها قولك: لم يروعنا، ولأنها مترددة بين منع الهواء والسماح له بالمرور سماها المحدثون بالأصوات المائعة.[3]

- **الأصوات المطبقة والمتفتحة:**

- **الأصوات المطبقة:** يُعرّفها ابن جني بقوله: "أذ ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له"، ويقول عنها العلماء المحدثون هي التي ترتفع فيها مؤخرة اللسان إلى الحنك الأعلى ليأخذ اللسان شكلا مقعّرا، وهنا ما يزيد من حجم تجويف الفم، ويضيّق من حجم الحنك حين إخراج الصوت، فيخرج الصوت مفخما.
- **الأصوات المطبَقة:** هي الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، وما عداها فهي منفتحة.[4]

أ. **صفة الاستعلاء والانخفاض:** ذكر ابن جني أنّ الأصوات المستعلية سبعة وهي: الخاء، الغين، القاف، الصاد، الضاد، الطاء والظاء، وعرّفها بقوله: "الاستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى". وقال عنها علماء الدرس الحديث: "الاستعلاء هو أن تستعلي اللسان عند النطق بالحرف إلى جهة الحنك العليا، والاستفال ضد الاستعلاء, وحروفه ما عدا السبعة المتقدمة.".[5]

1- محمد أسعد النادري, نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت, ط2 1412هـ- 1997م، ص374.

2 – تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب 1407هـ – 1986م، ص125.

3 – ابن جني، سرّ صناعة الإعراب، ج01، ص76.

4 – وفاء كامل فايد, الباب الصرفي وصفات الأصوات، ص19.

5 – محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة, مفهومه وموضوعاته وقضاياه، دار ابن خزيمة، الرياض- السعودية، ط01 1426هـ – 2005م, ص111

ب. **الإذلاق والإصمات:** الإذلاق من صفات الأصوات التي: "يعتمد عليها بذلق اللّسان، وهو طرفه، وذلق كلّ حدّه، وهي ستة أحرف: اللام، الراء، النون، الفاء، الباء، الميم، وما سواها من الحروف فهي المصمتة. ".

ويقول عنها العلماء المحدثون: " الذلاقة هي خفة الصوت، والصمت ضده، والسبب في خفة هذه الحروف أن ثلاث منها من طرف اللسان وهي: اللام، الراء، النون، وثلاثة من الشفة: الفاء، الباء، الميم، وحروف الصمت ما عدا ذلك.".[1]

إضافة إلى صفات القلقلة والتكرار والصفير واللين، وغيرها.

3-2- المستوى الصرفي:

هو ثاني المستويات في التحليل اللساني، وقد اهتم به علماء اللغة العربية في القديم، كما اهتم به المحدثون. والصرف في اللغة من مادة صرف. جاء في لسان العرب: " والصرف ردّ الشيء عن وجهه.".[2] أي تحويله وتغييره، وعنه قوله تعالى: " صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون".[3].

وفي الاصطلاح يعرف بأنّه: العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية، أوزانها، والتغييرات التي تطرأ عليها من حيث حركتها وسكونها، وعدد حروفها، وترتيب هذه الحروف"[4].

أو هو: " العلم الذي يبحث في تصنيف المور فيمات وأنواعها، ومعانيها المختلفة، ووظائفها، ويستخدم المورفيم كوحدة أساسية في التحليل.".[5]

فعلم الصرف إذن يهتم بكيفية بناء الكلمة واشتقاقها، وتصريفاتها، فهو يدرس الوحدات الصرفية والصيغ اللغوية التي تتمثل في الاسم والفعل, والزمن، واشتقاق الأسماء, كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصيغ وغيرها[6].

---

1 – ابن سنان لخفاجي، سرّ الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1402هـ– 1982م.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، مادة صرف، ج 05 ، ص 55

[3] – سورة التوبة، الآية 17

[4] – عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، ص 7

[5] – نعمان بوقرة، اللسانيات, اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، ط 1, 1430هـ – 2009م ، ص 21

[6] – فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيقية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية, ط 1، 1430هـ– 2008م، ص 12

وقد ابتكر النحاة العرب منذ القدم الميزان الصرفي الذي تقاس عليه الكلمة، وهو لفظ يؤتى به لبيان أحوال أبنية الكلمة، ويسميه العلماء القدماء التمثيل، وبما أن أكثر الكلام في العربية يتكون من ثلاثة حروف فقد كوّن الميزان الصرفي من ثلاثة أصول: "ف ع ل."[1]

ومجال علم الصرف يقتصر على جانبين وهما: الأسماء المعربة، والأفعال المتصرفة، وفي هذا استبعاد للأسماء المبنية مثل: أسماء الإشارة وغيرها.

3-3- المستوى التركيبي:

وهو ثالث المستويات في التحليل اللساني، وقد اعتنى به العلماء القدامى كما المحدثون، وسوف نذكر هذا المستوى بإيجاز معرجين على التعريف اللغوي والاصطلاحي وبعض متعلقاته.

أ. **النحو لغة:**

جاء في معجم المصباح المنير في مادة " نحا " ما نصّه: ومعنى نحوت الشيء قصدته، فالنحو القصد, ومنه النحو, لأنّ المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب إفرادا وتركيبا."2.

ب. **النحو اصطلاحا:**

عرّفه ابن جني في كتابه الخصائص بقوله: " النحو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه، من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والاضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك, ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة."[3].

ويعرّفه الشريف الجرجاني بقوله: " النحو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها."[4].

أو هو قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعها."[5].

والمستوى النحوي شأنه شأن المستويات الأخرى له موضوعات يدرسها, فهو يدرس العلاقة الداخلية بين الوحدات اللغوية والطرق التي تتألف بها الجمل.

- **الإعراب:**

---

1 – عبده الراجحي, في التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط01، 1430هـ- 2008م.

2 – الفيومي, المصباح المنير، مادة نحاه، مكتبة لبنان, بيروت, د ط، 1987 ص 227.

3 – الخصائص، ابن جني، ج01، ص55.

4 – الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان, بيروت, طبعة جديدة, 1985م،ص257.

5- أحمد السيد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص06.

الإعراب في اللغة: هو الإبانة، يقال أعرب عنه لسانه، وعَرَّب أي أبَانَ وأفْصَح.1

وفي الاصطلاح: العلامة التي تقع في آخر الكلمة، وتحدد موقعها من الجملة أي: تحدد وظيفتها فيها، وهذه العلامة لابد لها من عامل يكون سببا في وجودها، والعوامل تتغير بهذا فإن علامات الإعراب كذلك تتغير.2

أوهو: ذلك الأثر الظاهر والمقدر الذي يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن (المعرب)، والفعل المضارع، نقول عَادَ المسافرُ، استقبلْتُ المسَافرَ، سلمت على المسافرِ. وللإعراب أنواع وعلامات، وأنواعه أربع و هي :

- ✓ الرفع: يكون في الاسم بأنواعه، والفعل المضارع، نحو: العنبُ ينضجُ.
- ✓ النصب: ويكون في الاسم بأنواعه، والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب مثل: إنّ العالمَ لن يضرَّ صاحبه.
- ✓ الجر: ويكون في الاسم، ولا يكون في الفعل لأن الفعل لا يجر، مثل: التلاميذ في القسمِ.
- ✓ الجزم: ويكون في الفعل المضارع لأنّه معرب دون غيره من الأفعال الأخرى: "الماضي والأمر" لأنهما مبنيان، مثل: من يهُنْ يسهل الهوان عليه.

- **علامات الإعراب وما ينوب عنها:**

- الضمة: وهي العلامة الأصلية للرفع، وينوب عنها ثلاث أحرف: وهي الواو، الألف والنون.
- الكسرة: وهي العلامة الأصلية في باب الخفض، وتنوب عنها الفتحة، والياء، نحو: سلمت على أحمد والعلمين.
- السكون: وهو قطع الحركة، وهي العلامة الأصلية في باب الجزم، وينوب عنها حذف حرف العلة عند الفعل المعتل الآخر، وحذف النون عند الأفعال الخمسة مثل: لم يدع المدير التلاميذ – المسلمون لم يخرجوا من المسجد.[3]

ج. تركيب الجمل: الاسمية والفعلية

قسم النحاة الجملة في العربية إلى قسمين: جملة اسمية, وجملة فعلية.

- ✓ **الجملة الاسمية:** هي الجملة التي تبتدأ باسم، وأصلها المبتدأ والخبر مثل: السماءُ صافيةٌ.[4]

---

1 – الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة عرب، ج03، تح: عبد الكريم العرباوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ط1407،02هـ – 1987م.

2 – عبده الراجحي، في التطبيق النحوي، ،ص16.

3 – محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط02، 1418هـ 1997م، ص17، 27.

4 – حسن جمعة، في جماليات الكلمة، منشورات اتحاد الكتب العرب، دمشق، ط2002م،ص 56.

- ✓ وهي كل جملة تصدرت باسم ووضعت لإفادة ثبوت المسند للمسند إليه، وموضعها المبتدأ والخبر، والاسم والخبر مع إن وأخواتها، ولا النافية للجنس، واسم فعل، والأصل في الجملة الاسمية أن تدخل على الثبات ودوامه كقولك: الشمس مضيئة.[1]
- ✓ **الجملة الفعلية:** "هي كل جملة صدرها فعل، وتوضع لإفادة الحدوث في زمن مخصوص كالزمن الماضي أو المضارع، وتفيد الاستمرار إذا دلت عليه القرائن".[2]

وقد تقسم الجمل إلى:

- ✓ **الجملة الظرفية:** وهي التي تبدأ بظرف أو جار ومجرور مثل: زيد في الدار – في الدار زيد.
- ✓ **الجملة الشرطية:** وهي التي تكون مصدرة إما بحرف شرط او اسم شرط مثل: من تكرم أكرام، من مفعول به مقدم.
- ✓ **الجمل الكبرى والجمل الصغرى:**

الجملة الكبرى: هي الجملة الاسمية التي خبرها جملة او التي تكون مصدرة بفعل ناسخ، والخبر فيها جملة بحسب الأصل.

الجمل الصغرى: هي المبنية على المبتدأ او ما أصله مبتدأ كالجملة المخبر بها مثل: محمد ابوك غلامه مسافر، هي جملة كبرى وغلامه مسافر جملة صغرى.

الجمل الخبرية والإنشائية:

الجملة الخبرية: هي المحتملة للتصديق والتكذيب في ذاتها مثل السماء فوقنا.

الجملة الإنشائية: هي الجمل التي لا تحتمل الصدق أو الكذب وهي قسمان طلبية وغير طلبية.[3]

3– 4– المستوى الدلالي:

هو رابع المستويات في التحليل اللساني, إذ يعتبر علم الدلالة فرع من فروع اللسانيات الذي يهتم بدراسة المعنى. وقد أطلق على هذا العلم تسميات كثيرة, منها : علم الدلالة – علم المعنى.

ولمعرفة حدود هذا العلم لابد من الوقوف على بعض المفاهيم اللغوية والاصطلاحية التي قدمت له .

الدلالة كلمة مشتقة من الفعل دلّ كما عرفها الزمخشري في معجمه أساس البلاغة بقوله : " دلّه على الطريق وهو دلي المفازة ة, وهم إدلاؤها, والدال على الخير كفاعله. [1].

---

1 – ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح أميرة علي توفيق، مكتبة الزهراء, القاهرة, ،ط 1391هـ – 1971م، ص 26.

2 – حسن جمعة, في جماليات الكلمة، ص58.

3 – فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، المؤسسة الجامعية, بيروت، ط 1406هـ – 1986م ص 184.

وجاء في لسان العرب لابن منظور: " دلّه على الشيء دلّه دلا ودلالة فأنذل سدده إليه, والدليل ما تبدل منه : الدليل: الدال, وقد دلّه على الطريق يدلّه دلالة. ".[2]

وهذه المعاني جميعا تصب في باب الاهتداء، والتوجيه إلى الطريق أو الشيء ومعرفة جوانبه.

أما في الاصطلاح : فعلم يبحث في معاني الكلمات والجمل, أي في معنى اللغة.

أو هو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول مدلولات المفردات في اللغات البشرية تزامنيا, وتعاقبيا, وتعالقيا. ".[3]

وهو كذلك كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر, والشيء الأول هو الدال, والثاني هو المدلول. ".[4]

ويدرس علم الدلالة عدة مواضيع لها علاقة بدراسة المعنى, وهي كالتالي :

- الترادف :أن تتماثل كلمتان أو أكثر في المعنى، أي دلالة الألفاظ الكثيرة على معنى واحد. ". مثال ذلك: البشر، الإنسان.[5]
- المشترك اللفظي: جاء في تعريف سبويه في قوله: " اتفاق اللفظين والمعنى مختلف "

  وذكر السيوطي تعريف المشترك اللفظي عن أهل الأصول: " اللفظ الواحد الدال على معنين مختلفين فأكثر, دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة. ".[6]
- التضاد : الألفاظ التي توقعها العرب على المعاني المتضادة, فيكون الحرف منها مؤديا على معنين مختلفين، يعني معنين متضادين. ". [7]

---

2 – الزمخشري، أساس البلاغة، مادة دلل، المكتبة العصرية، بيروت, د. ط ، 2005/1426، ص463[1]

3 – ابن منظور، لسان العرب، ص 398[2]

4 – محمد علي الخولي، علم الدلالة علم المعاني، دار الفلاح، الأردن، ط3، 2001م، ص37[3]

5 – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة, ،ط 5 ، 1998، ص11

6– الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد، دراسة في آراء اللغويين وأسباب النشوء, عمر علي المقوشي، جامعة الملك سعود بالرياض , كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، ص 22

7 – المرجع نفسه، ص 35

خلاصة الفصل :

من خلال ما تطرقت إليه في الفصل الأول حول المستويات اللسانية توصلت إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

- التحليل اللساني يهتم بتحليل أجزاء اللسان انطلاقا من أصغر وحدة ألا وهي الصوت, مرورا بالكلمة, ثمّ التركيب, وانتهاء بالدلالة.
- توجد أربعة مستويات تحليلية لسانية على حسب ما درسته في هذا الفصل, وهي كالتالي:
- **المستوى الصوتي:** هو الذي يبحث في الأصوات وكيف تكون مخارجها وصفاتها، واختلاف مخارج الأصوات عند القدماء والمحدثين وتطورها لدى الأخيرة نتيجة تطور الأجهزة الصوتية.
- **المستوى الصرفي:** ثاني مستوى التحليل اللساني, وهو بيان أحوال الكلمة وأوزانها وطريقة اشتقاقها.
- **المستوى التركيبي:** ثالث مستوى, ويهتم بوظيفة الكلمة داخل التركيب وعلامات إعرابها.
- **المستوى الدلالي** : رابع مستوى, ويهتم بدراسة الألفاظ دلاليا ومعرفة معانيها. ويدرس عدة مواضيع منها: الترادف – المشترك اللفظي – التضاد.

الفصل الثاني

التحليل المستوياتي في كتاب الجمل لزجاجي

1- المستوى الصوتي

2- المستوى الصرفي

3- المستوى التركيبي

تمهيد :

تنوعت الدراسات اللسانية الحديثة ، واتخذت أشكالا وألوانا في تحليل الكثير من كتب التراث العربي صوتيا وصرفيا وتركيبيا ، واخترت كتاب الجمل في النحو للزجاجي من أجل تحليليه تحليلا لسانيا ومعرفة مدى تطبيقه للمستويات اللسانية التحليلية .

أوّلا- المستوى الصوتي:

تحدّث الزجاجي عن الجانب الصوتي في كتابه الجمل، وتطرق إلى ذكر مخارج الأصوات، وعدد أصوات العربية، و ذكر بعض صفات الأصوات, مثل المجهورة والمهموسة, والمطبقة والمنفتحة.

1- عدد الأصوات العربية عند الزجاجي:

لم يخصّص الزجّاجي للأصوات العربية بابا مستقلاّ, وإنّما ذكرها في باب الإدغام, لأنّه لا يمكن معرفة الإدغام بدون معرفة الأصوات العربية.

يقول الزجّاجي: " وحروف العربية تسعة وعشرون حرفا، وهي:

الهمزة, والألف, والهاء , والعين, والحاء , والغين, والخاء , والقاف, والكاف, والضاد, والجيم, والشين, والياء , واللام, والراء , والنون, والطاء , والدال, والتاء , والصاد, والزاي, والسين, والظاء , والثاء , والذال, والفاء , والباء , والميم, والواو. ".[1]

- التعقيب:

الملاحظة الأولى التي نلاحظها أنّ الزجّاجي لم يفرّق بين الصوت والحرف, مثل النحاة السابقين له, ومثل اللغويين اليونان.

الملاحظة الثانية أنّ الزجّاجي لم يذكر الحركات القصيرة ضمن الحروف العربية, فهل هي أصوات من أصوات العربية أم ليست بأصوات ؟ وإذا لم تكن أصواتا فما حقيقتها ؟

ويبدو جليّا أنّ اهتمام الزجّاجي كان منحصرا على الأصوات الصامتة دون الأصوات الصائتة.

2- مخارج الأصوات عند الزجاجي:

يقول الزجّاجي: " ومخارج الحروف ستة عشر مخرجا:

[1] – الزجّاجي, الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط1, 1984, ص: 409.

- فمن الحلق ثلاثة مخارج ، فأقصاها مخرج الهمزة والهاء والألف. وأوسطها مخرج العين والحاء. وأدنى حروف الحلق من الفم مخرج الغين والخاء.
- ومن أقصى اللسان وما يليه من الحنك: القاف، وأسفل من ذلك قليلا الكاف.
- ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك: الجيم, والشين, والياء.
- ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.
- ومن أول حافة اللسان أدناها إلى منتهى طرفه مخرج اللام.
- وفوق ذلك فويق الثنايا مخرج النون.
- وأدخل من ذلك إلى ظهر اللسان منحرفا مخرج الراء.
- ومن طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء، والتاء، والدال.
- ومن بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى مخرج الزاي، والسين، والصاد.
- ومما بين طرفي اللسان وأطراف الثنايا العليا مخرج الظاء, والذال, والثاء.
- ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.
- ومن الشفتين مخرج الباء، والميم، والواو.
- ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة. ".[1]

– التعقيب:

نلاحظ أنّ الزجّاجي اتبّع في ذكره للمخارج طريقة النحاة, وهي طريقة سيبويه, والمبرّد, وابن السرّاج, وهي تختلف عن طريقة الخليل بن أحمد.

نلاحظ كذلك تشابه مخارج الأصوات بين النحاة القدماء والباحثين المحدثين. ولا بأس أن نشير هنا إلى بعض الاختلافات القليلة.

مخارج الأصوات عند الزجّاجي ستة عشر مخرجا. وعند الباحثين المحدثين عشرة مخارج.

ذكر الزجّاجي صوتي الهمزة والهاء ضمن أصوات الحلق, وهما عند الباحثين المحدثين صوتان حنجريان.

ذكر الزجّاجي صوتي القاف والكاف ضمن أصوات الحلق, وهما عند الباحثين المحدثين صوتان لهويان.

[1] – الزجّاجي, الجمل في النحو، ص 411

3- الأصوات المهموسة عند الزجاجي:

يقول الزجّاجي: " الحروف المهموسة عشرة, وهي: الهاء, والحاء, والخاء, والكاف, والسين, والشين, والثاء, والصاد, والتاء, والفاء.

ومعنى المهموس الذي ذكرناه أنّه حرف أضعف الاعتماد عليه في موضعه، فجرى معه النفس. ".[1]

4- الأصوات المجهورة عند الزجاجي:

يقول الزجّاجي: " الحروف المجهورة في تسعة عشر حرفا، وهي ماعدا المهموس الذي ذكرنا.

ومعنى المجهور: أنه حرف أشبع الاعتماد عليه في موضعه فمنع النفس أن يجري معه. " .[2]

- التعقيب:

يوجد تشابه كبير بين الدراسة الصوتية عند النحاة القدامى وبين الدراسة الصوتية عند الباحثين المحدثين في مجال الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة.

وهناك اختلاف في ثلاثة أصوات فقط, وهي الهمزة, والطاء والقاف, إذ جعلها الزجّاجي أصواتا مجهورة, وهي عند الباحثين المحدثين أصوات مهموسة.

يقول محمود عكاشة: " واختلف القدماء مع المحدثين في الهمزة والطاء والقاف, فهي مجهورة عند سيبويه, ولكن الدراسات الحديثة أثبتت أنّها مهموسة. ".[3]

5- الأصوات المطبقة عند الزجّاجي:

يقول الزجّاجي: " وحروف الإطباق أربعة, وهي: الصاد, والطاء, والظاء, والضاد.

وإنما سميت حروف الإطباق لأنّك إذا وضعت لسانك في موضعهن انطبق اللسان على ما حاذاه من الحنك الأعلى، فصار الصوت محصورا بين اللسان والحنك.

وسائر الحروف منفتحة لا إطباق فيها. ".[4]

---

[1]- الزجّاجي, الجمل في النّحو, ص: 412.

[2] - المرجع نفسه, ص: 413.

[3] - محمود عكاشة, أصوات اللغة, الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي, القاهرة, ط2, 2007, ص: 66.

[4] - الزجّاجي, الجمل في النحو, ص: 413.

خلاصة المستوى الصرفي :

نلاحظ أنّ ما ذكره الزجّاجي عن الأصوات المطبقة والأصوات المنفتحة هو نفسه ما أثبته الدارسون المحدثون من خلال استعمال الأجهزة الصوتية الحديثة.

ولم يذكر الزجّاجي من صفات الأصوات, الأصوات الشديدة والأصوات الرخوة, وقد ذكرها قبله من النحاة: ابن السرّاج, والمبرّد, وسيبويه.

وبصفة عامّة فإنّ المستوى الصوتي موجود عند الزجّاجي في كتابه الجمل في النحو, إلاّ أنّه لم يُذكر لذاته, وإنّما ذُكر لخدمة موضوع آخر هو إدغام الأصوات. كما أنّ المستوى الصوتي جاء في آخر الكتاب, وكان من المفروض أن يأتي في أوّل الكتاب, لأنّ المستوى الصوتي الحجر الأساس الذي تُبنى عليه المستويات الأخرى. وعلى كلّ حال فإنّ الدراسة الصوتية عند الزجّاجي دراسة صوتية راقية بمعايير الدرس اللساني الحديث, كما تعتبر نموذجا للدراسة الصوتية العربية في الثلث الأوّل من القرن الرابع الهجري.

ثانيا- المستوى الصرفي:

تطرق الزجاجي في كتابه الجمل في النحو إلى معالجة الظواهر الصرفية وتخصيصه أبوابا لكل ظاهرة صرفية، وقد احتل هذا المستوى جزءا كبيرا في هذا الكتاب وسنتعرف على هذا من خلال ما سأبرزه في هذا المبحث.

1- أقسام الكلمة:

يقول الزجّاجي: " أقسام الكلام ثلاثة : اسم, وفعل, وحرف جاء بمعنى. ".[1]

الوحدة الأساسية للمستوى الصرفي هي الكلمة. إلاّ أنّ الزجّاجي لم يذكر الكلمة, ولم يعرّفها, واكتفى بذكر أقسامها الثلاثة. ونجد ذكر الكلمة وتعريفها عند الزمخشري في كتابه المفصّل في صنعة الإعراب.

يقول الزمخشري: " الكلمة هي اللفظة الدّالة على معنى مفرد بالوضع. وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم, والفعل, والحرف. ".[2]

وفي ما يلي وقفة قصيرة عند كلّ من الاسم, والفعل, والحرف.

[1] – الزجّاجي, الجمل في النحو, ص: 1.

[2] – الزمخشري, المفصّل في صنعة الإعراب, تحقيق: علي بوملحم, دار ومكتبة الهلال, بيروت, ط1, 1993, ص: 23.

2- تعريف الاسم:

يقول الزجّاجي: " فالاسم ما جاز أن يكون فاعلا أو مفعولا، أو دخل عليه حرف من حروف الخفض، نحو: رجُلٍ، فَرسٍ ، وزيدٍ ، وعَمْروٍ, وما أشبه ذلك. ".[1]

لم يعرّف الزجّاجي الاسم وإنّما ذكر له ثلاث علامات:

الأولى أن يكون فاعلا, أي مسندا إليه.

الثانية أن يكون مفعولا, والمفعولات أربعة, المفعول به, والمفعول فيه, والمفعول معه, والمفعول لأجله.

الثالثة أن يدخل عليه حرف من حروف الجرّ.

والعلامات الثلاثة هي علامات تركيبية, لا تعرض للاسم إلاّ بعد أن يدخل في تركيب.

3- تعريف الفعل:

يقول الزجّاجي: " والفعل ما دلّ على حدث وزمان ماض أو مستقبل. نحو قام يقوم, وقعد يقعد, وما أشبه ذالك. والحدث المصدر, وهو اسم الفعل, والفعل مشتقّ منه, نحو قام قياما، وقعد قعودا. فالقيام والقعود وما أشبهها مصادر. ".[2]

ذكر الزجّاجي في هذا النصّ تعريف الفعل, وهو ما دلّ على حدث وزمان. وهو تعريف جيّد للفعل يدخل في صميم الدراسة الصرفية, لأنّه تعريف للفعل بماهيته التي يكون عليها قبل أن يدخل في تركيب, ويحتفظ بها بعد دخوله في التركيب.

وذكر الزجّاجي هنا أنّ الفعل ينقسم إلى قسمين: ماض, ومستقبل. وذكر في موضع آخر بعد هذا أنّه ينقسم إلى ثلاثة أقسام.

ثمّ تحدّث عن الحدث, وذكر بأنّه هو المصدر, ويسمّى أيضا اسم الفعل. والفعل يشتقّ من المصدر عند البصريين.

4- أقسام الفعل:

خصّص الزجّاجي للفعل بابا عنونه بـ " باب الأفعال ".

يقول الزجّاجي: " باب الأفعال. الأفعال ثلاثة: فعلٌ ماضٍ, وفعلٌ مستقبل, وفعل في الحال يسمّى الدائم. ".[1]

---

[1] – الزجّاجي, الجمل في النحو, ص: 1.

[2] – أبو القاسم الزجاجي ، ص 1.

نلاحظ أنّ الزجّاجي لم يذكر فعل الأمر في قسمته الثلاثية للأفعال, وكأنّه بهذا يؤيّد النحاة الكوفيين في كون فعل الأمر ليس قسما من الأفعال, وإنّما هو فرع من الفعل المضارع.

أ- الفعل الماضي:

يقول الزجّاجي: " فالماضي ما حسُن فيه " أمس ". وهو مبنيّ على الفتح أبدا. نحو: قام, وقعد, وانطلق وما أشبه ذلك. ".[2]

يقول ابن أبي الربيع في شرح هذا القول: " يريد بذلك ما وقع وانقطع. والعرب تقول: كان ذلك أمس, أي كان ذلك في ما مضى, وإن كان الأظهر فيه اليوم الذي قبل يومك. وكذلك غدا, توقعه العرب على ما يُستقبل, وإن كان الأظهر فيه اليوم الذي بعد يومك. ".[3]

فالزجّاجي يذكر أنّ من خصائص الفعل الماضي أن تحسن معه كلمة " أمس ", وهذا من الجانب الدلالي. وذكر أنّ الفعل الماضي مبنيٌّ على الفتح أبدا. وهذا غير مطّرد, فقد يُبنى الفعل الماضي على الضمّ وقد يبنى على السكون, فهي ثلاث حالات للبناء, وليست حالة واحدة.

ب- الفعل المستقبل:

يقول الزجّاجي: " والمستقبل ما حسُن فيه " غدٌ ", وكانت في أوّله إحدى الزوائد الأربع, وهي: تاءٌ, أو ياءٌ, أو نونٌ, أو ألفٌ. نحو قولك: أقوم, ويقوم, وتقوم, ونقوم, وما أشبه ذلك. وهو مرفوع أبدا, لمضارعته لاسم الفاعل, ووقوعه موقعه سواء, حتّى يدخل عليه ناصب أو جازم. ".[4]

ذكر الزجّاجي ثلاث خصائص للفعل المستقبل:

الأولى أن تحسن معه كلمة " غد ", وهذا جانب دلالي.

الثانية أن تكون في أوّله إحدى الزوائد الأربع: التاء, و الياء, و النون, و الألف.

الثالثة أنّه مرفوع أبدا, إلاّ سبق بناصب أو جازم.

وذكر الزجّاجي أنّ السبب في رفع الفعل المستقبل هو مضارعته لاسم الفاعل, ووقوعه موقعه.

---

[1] – المرجع السابق، ص: 7.

[2] – الزجّاجي, الجُمل في النّحو, ص: 7.

[3] – ابن أبي الربيع, البسيط في شرح جمل الزجّاجي, تحقيق: عيّاد الثبيتي, دار الغرب, بيروت,ط1, 1986, ج1, ص: 219.

[4] – الزجّاجي, الجُمل في النّحو, ص: 7.

ج- فعل الحال:

يقول الزجّاجي: " وأمّا فعل الحال فلا فرق بينه وبين المستقبل في اللفظ, كقولك: زيد يقوم الآن, ويقوم غدا, وعبد الله يصلّي الآن, ويصلّي غدا. فإن أردت أن تخلّصه للاستقبال دون الحال أدخلت عليه السّين أو سوف, فقلت: سوف يقوم, وسيقوم, فيصير مستقبلا لا غير. ".[1]

ذكر الزجّاجي أنّ الفعل المستقبل والفعل الحال يشتركان في الصيغة اللفظية, وهي صيغة " يفعل ". فإذا أردنا صيغة " يفعل " للمستقبل أضفنا " السّين " أو " سوف ".

5- تعريف الحرف:

يقول الزجّاجي: " والحرف ما دلّ على معنى في غيره، نحو: مِنْ, وإلى, وثمّ, وما أشبه ذلك. ".[2]

عرّف الزجّاجي الحرف بأنّه يدلّ على معنى في غيره ولا يدلّ على معنى في نفسه. وأعطى مثالين من حروف الجرّ, ومثالا من حروف العطف. ولم يذكر جميع الحروف.

6- النّكرة والمعرفة:

من خصائص الاسم أن يكون نكرة ويكون معرفة.

أ- النّكرة:

يقول الزجّاجي: " فأمّا النّكرة فكلّ اسم شائع في جنسه, ولا يُخصّ به واحد دون آخر، نحو: رجل، وفرس، وثوب, ودار. ".[3]

يعرّف الزجّاجي النكرة بأنّها كلّ اسم شائع في جنسه, دون أن يختصّ ذلك الاسم بشيء عن غيره من الأسماء في جنسه. فالزجّاجي ذكر أنّ من خصائص النكرة الشيوع في حقل دلاليّ معيّن.

ب- المعرفة:

يقول الزجّاجي: " **والمعارف خمسة أجناس**, منها:

الأسماء الأعلام, نحو قولك: زيد, وعمرو, وجعفر, ومحمّد, وما أشبه ذلك.

---

[1] - المرجع السابق , ص: 8.

[2] - الجمل في النحو, ص: 1.

[3] - المرجع نفسه, ص: 14.

و**المضمر**, نحو أنا, وأنتَ, وأنتِ, وأنتما, وأنتم, وأنتنّ. ونحو الياء, والهاء, والكاف, في: غلامي, وغلامه, وغلامك, وما أشبه ذلك.

والمبهم, نحو هذا, وهذان, وهؤلاء, وذلك, وذانك, وتلك, وتانك, وأولائك.

وما عُرّف بالألف واللام, نحو قولك: الرجل, والغلام.

وما أضيف إلى واحد من هذه المعارف تعرّف به, نحو قولك: غلامُك, وغلام زيد, وصاحب زيد, وصاحب القوم, وما أشبه ذلك. ".[1]

الأسماء المعرّفة عند الزجّاجي خمسة: الاسم العلَم, والضمير, واسم الإشارة, والمعرّف بالألف واللام, وما أضيف إلى المعارف السابقة.

ولم يذكر الزجّاجي الاسم الموصول مع المعارف.

7- المقصور والمنقوص:

أ- الاسم المقصور:

يقول الزجّاجي: " اعلم أنّ الاسم المقصور هو ما كانت في آخره ألف ساكنة، ولا يلحقه رفع ولا نصب ولا خفض، لأنّ الألف لا تتحرك، ولكن يلحقها التنوين, وتسقط ألفه في اللفظ. وذلك قولك: هذه عصاً, ورحىً, وفتىً, ورأيت عصًا, وفتًى، ورحىً, ومررت بعصاً, وفتىٍ, ورحىً. يكون في الرفع والنصب والخفض منصوبا على حال واحدة. ".[2]

الاسم المقصور صنف مميّز من الأسماء, وهو عند الزجّاجي ما كانت في آخره ألف, سواء كانت هذه الألف طويلة مثل " عصا ", أو كانت مقصورة مثل " فتى ". وذكر الزجّاجي بأنّ الألف تكون ساكنة, وهذا غير صحيح من الناحية الصوتية, لأنّ الألف فتحة طويلة كما ذكر ابن جنّي في كتابه سرّ صناعة الإعراب. ويتميّز الاسم المقصور بعدم ظهور حركات الإعراب في آخره, في جميع حالات الإعراب الثلاثة: الرفع, والنّصب, والجرّ.

ب- الاسم المنقوص: 271.

[1] – الزجّاجي, الجُمل في النّحو, ص: 14.

[2] – المرجع نفسه, ص: 283.

يقول الزجّاجي: " وكلّ اسم في آخره " ياء " قبلها كسرة فاكتبه إذا كان مفردا في حال الرفع والخفض بغير " ياء ", نحو: قاضٍ, وغازٍ, وداعٍ, وسارٍ, ومشترٍ, ومهتدٍ, ومستدعٍ, وما أشبه ذلك. تقول: هذا قاضٍ, وغازٍ, ومستدعٍ. ومررتُ بقاضٍ, وغازٍ, ومهتدٍ, وسارٍ. فتكتبه بغير " ياء " في حال الرفع والخفض.

فإذا صرتَ إلى النّصب كتبته بالياء, وزدتَ فيه ألفا, فقلت: رأيتُ قاضيا, وغازيا, ومستدعيا, ومهتديا, وكذلك ما أشبهه. وما كان منه غير منصرف لم تزد فيه الألف, فقلت: هؤلاء جوارٍ, وغواشٍ, وسوارٍ, ودواعٍ. ومررت بجوارٍ, وسوارٍ, ودواعٍ, فتكتبه بغير ياء. وتقول في النّصب: رأيتُ جواريَ, وسواريَ, ودواعيَ, فتكتبه بالياء وحدها.

وإذا أدخلتَ في جميع هذه الأسماء الألف واللام أو أضفته أثبتَّ فيه الياء فقلتَ: هذا الدّاعي, والغازي, والمستدعي, ومررتُ بقاضي زيدٍ, وغازي عبدِ الله, فتكتبه بالياء, وكذلك ما أشبهه. ".[1]

الاسم المنقوص اسم متميّز من الأسماء أيضا, وتميّزه من الناحية الإعرابية, وله أحكام في التنكير وأحكام في التعريف. وهو عند الزجّاجي كلّ اسم في آخره ياء قبلها كسرة. ففي حالة الرفع والجرّ لا تظهر عليه العلامات الإعرابية, وإنّما تكون مقدّرة. وفي حالة النّصب تظهر عليه الفتحة سواء كان نكرة أم معرفة. وإذا كان نكرة ففي حالة الرفع والجرّ تحذف ياؤه, ويعوضها تنوين يسمّى تنوين العوض.

فالاسم المقصور والاسم المنقوص يتميزان بأحكام إعرابية خاصّة تميّزهما عن غيرهما من الأسماء.

8- المذكر والمؤنّث:

تحدّث الزجّاجي عن التذكير والتأنيث في الأفعال, والتأنيث والتذكير في الحروف, ثمّ التذكير والتأنيث في الأسماء. وذكر أنّ التأنيث والتذكير في الأسماء هو المقصود.

أ- المذكر والمؤنّث في الأفعال:

يقول الزجّاجي: " أقسام الكلام ثلاثة: أسماء, وأفعال, وحروف معانٍ. فأمّا الأفعال فمذكّرة كلّها, وإنّما تلحقها علامة التأنيث دلالة على تأنيث الفاعل, في قولك: قامت هندُ, وخرجت فاطمة. ".[2]

يذكر الزجّاجي أنّ الأفعال مذكّرة بأنواعها الثلاثة. وتاء التأنيث التي تلحقها هي دلالة على تأنيث الفاعل, وليست دلالة على تأنيث الفعل, لأنّ الفعل مذكّر دائما.

---

[1] – الزجّاجي, الجُمل في النّحو, ص: 272.

[2] – المرجع نفسه, ص: 290.

ب- المذكر والمؤنّث في الحروف:

يقول الزجّاجي: " وأمّا الحروف فتذكّر وتؤنّث, تقول: هذه ألف, وهذه ياء, وهذا ألف, وهذا ياء. ".[1]

يقصد الزجّاجي بتذكير الحروف وتأنيثها تذكير مسمّياتها وتأنيثها. ومسميات الحروف يجوز فيها التذكير والتأنيث. يقال هذا ألفٌ, وهذه ألف, هذا ياءٌ, وهذه ياء, وهكذا في باقي الحروف.

ج- المذكر والمؤنّث في الأسماء:

يقول الزجّاجي: " وإنّما المقصود بالتذكير والتأنيث الأسماء, فأصل الأسماء التذكير, والتأنيث داخل عليها. ألا ترى أنّ الشيء مذكّر ؟ ويقع على كلّ ما أُخبر عنه, فتقول: قائم وقائمة, وذاهبٌ وذاهبة, فتدخل التأنيث على التذكير. وعلامات التأنيث ثلاث: الألف المقصورة, والهمزة الممدودة, والتّاء التي تُبدل في الوقف هاء.

فالألف قولك: سكرى, وحُبلى, وغضبى, وأنثى, وحُبارى.

والهمزة قولك: حمراء, وبيضاء, وصفراء.

والتّاء قولك: قائمة, وذاهبة, وعائشة, وفاطمة, وما أشبه ذلك. ".[2]

يذكر الزجّاجي أنّ الأسماء أصلها التذكير, والتأنيث فرع عنه. ويذكر أنّ للتأنيث ثلاث علامات تلحق الاسم في آخره, وهي: الألف المقصورة, والهمزة الممدودة, والتّاء المربوطة.

ثمّ يذكر بعد ذلك أنّ التأنيث نوعان: قياسيّ, وسماعيّ.

<u>تلخيص المستوى الصرفي:</u>

يمكننا القول إنّ أهمّ الأبواب التي يتناولها الصرف بالدراسة هي:

- تعريف الكلمة وذكر أقسامها.
- تعريف الاسم وذكر أقسامه وعلاماته خصائصه.
- تعريف الاسم وذكر أقسامه وعلاماته و خصائصه.
- تعريف الاسم وذكر أقسامه وعلاماته و خصائصه.
- التثنية والجمع في الأسماء.

[1] - الزجّاجي, الجُمل في النّحو, ص: 290.

[2] - المرجع نفسه , ص: 291.

- الجمع ثلاثة أنواع: جمع المذكّر السالم, وجمع المؤنّث السالم, وجمع التكسير.
- تذكير الأسماء وتأنيثها.
- أنواع التأنيث الثلاثة: التأنيث بالألف, والتأنيث بالهمزة, والتأنيث بالتاء.
- تعريف الأسماء وتنكيرها.

توجد أبواب صرفية أخرى ذكرها الزجّاجي ولم أتناولها, مثل النّسب, والتصغير, لأنّ الدراسة لا تتسّع لجميع الأبواب الصرفية, والغرض ذكر النماذج الأساسية منها.

ثالثا- المستوى التركيبي:

تناول الزجاجي في كتابه الجمل في النحو كثيرا من الأبواب التركيبية من جانب الجملة الاسمية والفعلية وعناصرها ودراسته التوابع التي تلحق الجملتين, وأخذ قسطا كبيرا في معالجته للظواهر التركيبية.

3-1- الجملة وأقسامها:

الركيزة الأساسية للمستوى التركيبي عند جميع النحاة هي الجملة. ورغم أهميتها البالغة في المستوى التركيبي لم يخصّصوا لها بابا مستقلاّ يدرسونها فيه. وإنّما يدرسونها عرضا عند الحديث عن خبر المبتدأ. والزجّاجي نموذج عن هذا الترتيب النحويّ المتّبع عند جميع النحاة.

يقول الزجّاجي: " اعلم أنّ الاسم المبتدأ به يُخبر عنه بأحد أربعة أشياء:

باسم هو, كقولك: زيد قائم, والله ربّنا, ومحمّد نبيّنا, وعبد الله أخوك, وما أشبه ذلك.

أو بفعل وما اتّصل به من فعل ومفعول, كقولك: زيد خرج أبوه, وعبد الله أكرم أخاك, وما أشبه ذلك.

أو بظرف, كقولك: محمّد في الدّار, وزيد عندك, وعبد الله أمامك, وما أشبه ذلك.

أو بجملة, نحو قولك: زيد أبوه قائم, ترفع زيدا بالابتداء, وأبوه مبتدأ ثانٍ, وقائم خبره, والجملة خبر الأوّل. ومثل ذلك: عبد الله ماله كثير, ومحمّد غلامه سائر, وما أشبه ذلك. ".[1]

ملخصّ كلام الزجّاجي أنّ خبر المبتدأ يكون مفردا وجملة. والجملة ثلاثة أنواع:

جملة فعلية, عبّر عنها الزجّاجي بفعل وما اتّصل به من فعل ومفعول.

وجملة ظرفية, عبّر عنها الزجّاجي بظرف.

[1] - الزجّاجي, الجُمل في النّحو, ص: 36-37.

وجملة اسمية, عبّر عنها الزجّاجي بجملة.

ونلاحظ أنّ الزجّاجي لم يعرّف الجملة, ولم يذكر أقسامها بوضوح. وإذا بحثنا عن الوضوح نجده عند ابن جنّي في كتابه " اللّمع في العربية ".

يقول أبو الفتح ابن جنّي: " باب خبر المبتدأ, وهو كلّ ما أسندته إلى المبتدأ, وحدّثتَ به عنه, وذلك على ضربين: مفرد, وجملة. ".[1]

يذكر ابن جنّي أهمّ ركيزة في الجملة, وهي الإسناد, ففي الجملة الاسمية نجد الخبر هو المسند, فهو كلّ ما أسند إلى المبتدأ وحدّث به عنه. ويذكر ابن جنّي أنّ خبر المبتدأ ينقسم إلى قسمين: مفرد, وجملة.

يقول ابن جنّي عن الجملة: ": وأمّا الجملة, فهي كلّ كلام مفيد, مستقلّ بنفسه. وهي على ضربين: جملة مركّبة من مبتدأ وخبر , وجملة مركّبة من فعل وفاعل. ".[2]

فالزجّاجي لم يعرّف الجملة ولم يذكر أقسامه, بينما نجد ابن جنّي يعرّف الجملة ويذكر أقسامها. فالجملة عند ابن جنّي كلام يتميّز بخاصيتين: الإفادة, والاستقلالية.

3-2- أركان الجملة الاسمية:

تتكوّن الجملة الاسمية من ركنين أساسيين: المبتدأ, والخبر. وتدخل على الجملة الاسمية عناصر تؤثر في جانبها الإعرابي, سمّاها النّحاة بالنواسخ. وفي ما يلي مجمل ما ذكره الزجّاجي عنها.

أما مفهوم الجملة الإسمية على حد قول ابن هشام « فالإسمية هي التي صدرها اسم، كزيد قائم وهيهات العقيق قام الزيدان»[3].

- الجملة الاسمية هي الجملة المكونة مبتدأ و خبر أو ما كان أصله المبتدأ والخبر[4].

7-1باب الإبتداء:

[1] – ابن جنّي, اللّمع في العربية, تحقيق: حامد المومن, عالم الكتب, بيروت, ص: 72

[2] – ابن جنّي, اللّمع في العربية, ص: 73.

[3] ابن هشام الأنصاري، المغني اللبيب، ط 01 ، بيروت دار الفكر، ص 43.

[4] علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، ط 01، دار غريب، القاهرة، 2006، ص 144.

اعلم أن الاسم المبتدأ مرفوع ، و خبره إذا كان اسما واحدا مثله فهو مرفوع أبدا، و ذلك قولك :زيد قائم ، فزيد مرفوع لأنه مبتدأ من خبر و لابد للخبر من مبتدأ يستند إليه، و كذلك الفعل و الفاعل لا يستغني أحدهما عن صاحبه، فلما ضارع المبتدأ الفاعل هذه المضارعة رفع، نحو قولك «**زيد قائم**» فزيد مرفوع بالابتداء و قائم خبره و يقول في التثنية « **الزيدان قائمان**» و في الجميع « **الزيدون قائمون**» و مثل ذلك " **عبد الله منطلق**" **و أخوك سائر**" و " **السعر رخيص**" **و** " **البرد شديد**" و كذلك ما أشبهه.

و اعلم أن الاسم المبتدأ به يخبر عنه بأحد أربعة أشياء: باسم هو ، كذلك " **زيد قائم**" **و** " **الله ربنا**" ،" **محمد نبينا**"، " **عبد الله أخوك**" و ما أشبه ذلك.

أو بفعل و ما اتصل به من فاعل و مفعول، كقولك :" **زيد خرج أبوه**" " **عبد الله أكرم أخاك**"، و ما أشبه ذلك أو بطرف كقولك: **《محمد في الدار》** ،زيد عندك و عبدالله أمامك وما أشبه ذلك.

او بجملة نحو قولك **《زيد أبوه قائم》** ،ترفع زيدا بالابتداء ،و"**أبوه** " مبتدأ تان وقائم خبره، و الجملة خبر الأول.

و مثل ذلك عبد الله ماله كثر محمد سائر ، وما أشبهه واعلم أنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه ، إلا إذا كان فعل ، فإنه لا يجوز تقديمه عليه، نحو قولك زيد قائم، و **《القائم زيد》 و 《 محمد في الدار 》** ،ولافي الدار محمد، زيد أخوه منطلق، أخوه منطلق زيد فإن كان خبر المبتدأ فعلا، ثم قدمته عليه، ارتفع به وزال معنى الابتداء عنه ، لأن الفعل أقوى منه ، وذلك قولك:(زيد قام) ، ترفع زيدًا بالابتداء ،و" قام" خبره ، تم تقول: "قام زيد" ، فترفعه بفعله. و إذا قلت:" قام زيدٌ"، قلت في التثنية:" قائمان الزَيدان"، وفي الجميع :"قائمون الزيدون "، ثنيت قائما وجمعته ، لأنه خبر مقدم ، ولا يجيز سبويه غير ذلك .وقد أجاز غيره وجها آخر، وهو أن تقول: قائمٌ زيد" فترفع قائما بالابتداء، و زيداً بفعله و يسُدُ مسَدّ الخبر فتقول في التثنية« **قائم الزيدان**»، و في الجمع « **قائم الزيدون**» فتوحده لأنه قد جرى مجرى الفعل المقدم، و كذلك ما أشبهه.

و اعلم أن الظروف من الزمان لا تكون أخبارا في الجثث، و لكن تكون أخبارا عن المصادر ، كقولك « **الخروج غدا**» ، و «**قدوم عبد الله بعد غد**» و لو قلت زيد اليوم، أو غدا لم يكن كلاما مستقيما و من الابتداء قولك « **زيد الأسد شدةٌ**» ترفع زيدا بالابتداء هو « **الأسد**» خبره و التقدير « **زيد مثل الأسد في شدته**» و مثله « **عبد الله حاتم جودا**»، **و** « **زيدٌ زهيُر شِعْرًا**»، و كذلك ما أشبهه من التشبيه يجري هذا المجرى[1]

[1] الجمل في النحو ، أبو القاسم الزجاجي ، 36- 38-

3-3باب الحروف التي ترفع الأسماء و تنصب الأخبار :

و هي : **(كان ، أمسى ، أصبح، صار ، أمضى، ظل، باب، دام، ليس، مازال، ما نفك، ما فتئ، ما برح)** و ما تصرف منها مثال يكون تكون، يصبح يمسي، يظل، يدوم، يفتأ، يبرح، و ما أشبه ذلك كقولك: **« كان زيدٌ قائماً»**ترفع زيدا لأنه اسم كان ، و تنصب "قائما" لأنه خبر كان .و في التثنية :"**كان الزيدان قائمين**"، و في الجميع كان الزيدون قائمون، و قياما و مثل ذلك: أصبح عبد الله شاخصًا و أمسى أبوك سائرا و ما أنفك عبد الله منطلقاً ، "ليس بكر شاخصا"، و كدلك ما أشبهه .[1]

-جواز تقديم الخبر على اسم كان:

و يجوز تقديم خبر هذه الحروف على اسمها لأنها تقبل التصريف فنقول :"كان محمد شاخصا" ، و" كان شاخصا محمد"، كما يجوز أن تتوسط الحروف بين اسمها و خبرها **« شاخصا كان محمد»** في قوله عز وجل:﴿ كان علينا نصر المؤمنين﴾[2]

و اعلم أن كل شيء كان خبر للمبتدأ ، فإنه يكون خبر هذه الحروف من فعل و ما اتصل به من فاعل و مفعول، و طرف و جملة كقولك: **« كان زيد قام »** كان الزيدان قاما ، كان الزيدون قاموا كان زيد يخرج كان الزيدان يخرجان كان الزيدون يخرجون كان أخوك في الدار كان محمد عندك.[3]

لا تؤثر هذه الحروف في الجمل، إذا وقع بعد هذه الحروف حرف خفض، كان ما بعد المخفوض مرفوعا اسم لها و كان المخفوض خبر لها كقولك: **« كان في الدار زيد » و « كان عندك عمرو» ، « ليس عبد الله عذرا»**

فإن جئت بعد المرفوع بخبر نصبته، و كان الخافض صلة له فتقول **« كان في الدار زيد جالسا» ، و «كان عندك عبد الله مقيما» و تقول « كان زيد أبوه منطلق»**فزيد اسم كان ، أبوه رفع بالابتداء و منطلق خبره، و الجملة خبر كان و في التثنية "كان الزيدان أبوها منطلقان" و في الجميع :"كان الزيدون أبوهم منطلقون"، فإن قدمت الخبر نصبته و رفعت الاسم به فقلت :"كان زيد منطلقا أبوه".

جعلت منطلقا خبر كان، و أبوه رفع بفعله و تقول في التثنية :"كان الزيدان منطلقا أبواهما"، و في الجميع :"كان الزيدون منطلقا أباؤهم "، و إن شئت ثنيت و جمعت. و لك فيه وجه آخر هو أن ونقول **« كان زيد منطلق أبوه»،**

---

[1] المرجع السابق ، ص100

[2] سورة الروم ، الآية 48

[3] الجمل في النحو ، ص 106

فترفع الأب بالابتداء، و منطلق خبر مقدم. و تثنيه و تجمعه على هذا التقدير فتقول: "كان الزّيدان منطلقان « أبواهما» ، و في الجميع :"كان زيدون منطلقون أباؤهم."

و إن جئت بعد اسم كان باسم هو بعض الأول، كان لك فيه وجهان إن شئت أبدلته منه و نصبت الخبر ، و إن شئت رفعته بالابتداء و جعلت ما بعده خبره، و ذلك قولك: "كان زيد وجهه حسنا" و إن شئت قلت:« **كان زيد وجهه حسنا** »، تجعل زيدا اسم كان ، والوجه بدلا منه ، وحسنا خبر كان ، والتقدير : "كان وجه زيد حسنا " و إن شئت قلت : "كان زيدٌ وجهه حسنٌ، "على الابتداء و الخبر و كذلك إن كان الثاني مما تشمل عليه المعنى، جرى في البدل و القطع هذا المجرى، كقولك « **كان زيدٌ ماله كثيرا**»، و "كثيرا" على الابتداء و الخبر،" **كان عبد الله عذره واضح وواضحا** "،قال الشاعر:

فما كان قيس هلكه هلك واحد و لكنه بنيان قوم تهدما

فمن جعل "هلك" بدلا من قيس نصب "هلكَ واحدٍ "على الخبر و ما لم يجعله بدل رفعه على الابتداء، و جعل « **هلكُ واحد**»خبره .

و إذا تقدم اسم كان عليها رفع بالابتداء و صارت كان خبره و استتر اسمها فيها، كقولك : **زيد كان قائما**، و "**الزيدان كانا قائمين**" و في الجميع : **الزيدون كانوا قائمين، و قياما.**

إذا اجتمع في باب كان نكرة و معرفة فالاسم معرفة ، و النكرة الخبر كقولك : "**كان زيد منطلقا**" و "كان عبد الله شاخصا ".

و إذا اجتمعت معرفتان ، جعلت أيهما شئت ، و الأخر خبر كقولك: « **كان زيد أخاك**» ، و **كان أخوك زيدا** و **كان الراكب عبد الله** ،«**و كان الراكب عبد الله**» و ربما أخبر بالنكرة عن النكرة إذا كان فيها فائدة كقولك: « **ما كان أحد مجترئا عليك**» ، « **ما كان فيها أحد خير منك**» و إن شئت جعلت خيرا نعتا لأحد فرفعته و جعلت فيها الخبر. و أما قولك : **ما كان مثلك أحد** بالنصب مثلُ، فإنه نفى أن يكون على مثل حاله أحد. و لو رفع مثلا فقال : **ما كان مثلُك أحد** لم يجز لأن **أحداً** ها هنا واقع موقع إنسان كأنه قال : **ما كان مثلك إنساناً** و ذلك غير جائز إلا أن يراد به المثل على التعظيم لشأنه أو الوضع منه، كقولك: **ما أنت إلا شيطان.**

أما الحروف التالية : انفك –**ما فتئ– ما برج ،ما زال،** لا تدخل على أخبارها "إلا" ،وتدخل على سائر الحروف ،فيبقى الخبر منصوبا على حاله ، كقولك:" **ما كان زيد عالما** "إذا نفيت العلم عنه، فإن أوجبته له دون غيره

كقولك: **ما كان زيد إلا عالما**، فالإعراب متفق والمعنى يختلف. و لكن قولك: **ما انفك زيدٌ عالمًا**،: و لو قلت: **ما انفك زيد إلا عالما**،« **ما زال عبد الله إلا شاخصا**» كان خلطا من الكلام لأنك توجب بقولك « **ما انفك** » الخبر و تنفه ب "إلا"، فتصير نافيا مثبتا للخبر في حال واحدة ، و هذا محال.[1]

تأتي كان في أربعة مواضيع و هذا ما أشار إليه الزجاجي و هي كالتالي:

تكون ناقصة : و هي التي ذكرناها أنها تحتاج إلى اسم و خبر

تكون تامة: تكتفي باسم واحد لا خبر فيه تكون بمعنى الحدوث و الوقوع، كقوله عز وجل:

« و إن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة»[2]

تأويله **« و إن خضر ذو عسرة أو موقع ذو عسرة»**

و مثله قول هشام أخي ذي الرمة

هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها

و ليس منها شفاء الداء مبذولُ.

3-4باب الحروف التي تنصب الاسم و ترفع الخبر:

و هي: **إن – أن –لكنّ– كان– ليت– لعل**

إنّ و أنّ فمجرهما في التوكيد واحد ، فكلاهما حرفا نصب وتوكيد .

لكن: للتوكيد و الاستدراك

لعل: ترجح و توقع

ليت: تمن

كاد :تشبيه [3]

عملها:

هذه الحروف على اختلاف معانيها تنصب الاسم ويسمى اسمها و ترفع الخبر ويسمى خبرها ، كقولك: **إنّ زيدا منطلق" إنّالزيديْن منطلقان، إن الزيديِن منطلقون** ، لعل أخاك شاخصٌ ، ليت بكرًا قادمٌ.

---

[1] الجمل في النحو ، أبو القاسم الزجاجي ، المرجع السابق ، بتصرف ، ص– ص 101–106

[2] سورة البقرة ، الآية 270

[3]الجمل في النحو، بتصرف ، ص 110

وشبهت بالأفعال لمضارعتها عمل الفعل ، فتصبت ورفعت ، فشبهت من الأفعال ، ولا يجوز تقديم أخبارها على أسمائها ولا عليها ، فلا يجوز أن نقول : "إنّ قائمٌ زيدا "، ولا " زيداً إنّ قائم "، وغير ذلك.

وإن كان خبر هذه الحروف حرف خفض أو ظرفا جاز تقديمه على الاسم ، فتقول : **إن عندك زيدا، فتنصب "زيدا "** **لأ**نه اسم إن ، وعندك خبرها ، وهو خبر مقدم .وكذلك : **" إن في الدار عمرا "** .عملها عمل الفعل المتعدي:

و إنما نصبت الاسم و رفعت الخبر لمضارعتها الفعل المتعدي ،و ذلك أنها تطلب اسمين كما يطلبها الفعل المتعدي ، و يتصل بها المضمر المنصوب لما يتصل بالفعل المتعدي، في قولك إنه ، إنك و إنتي كما تقول ضربك، ضربه، ضربني و أواخرها مفتوحة كأواخر الفعل الماضي، و معاينها معاني الأفعال من: التوكيد ، التشبيه ، الترجي، التوقع، التمني، الاستدراك، على ما قد ذكرنا.

فلما ضارعت الأفعال هذه المضارعة عملت عملها ، فنصبت و رفعت فشبهت من الأفعال بما قدم مفعولة على فاعله ، إلا أنها غير منصرفة و لا يجوز تقديم أخبارها على أسمائها و لا عليها ، و لا يجوز إن قائم زيدا و زيدا إن قائم ، و ما أشبه ذلك مما جاز في باب كان لأن كان متصرفة ، تقول « كان يكون فهو كائن و مكون» كما تقول «ضرب يضرب فهو ضارب مضروب«

<u>جواز تقديم خبر هذه الحروف:</u>

و اعلم أنه إذا كان خبر هذه الحروف حرف خفض أو ظرفا حاز تقديمه على الاسم لاتساع العرب في الظروف فتقول إن عندك زيدا فتنصب زيدا لأنه اسم إن و عندك الخبر ، و هو خبره مقدم و كذلك إن في الدار عمرا « لعل له عذرا» ، و إن أمامك بكرا، و كذلك ما أشبهه[1]

فإن جئت بخبر مع الظرف بعد الاسم و كان الظرف تاما كان لم في الخبر وجهات الرفع و النصب، فالرفع على الخبر ، و النصب على الحال لتمام الكلام، و ذلك قولك:

»إن في الدار بكرا قائما» فإن كان الظرف غير تام لم يجز غير الرفع لأن الحال لا تكون إلا بعد كلام تام

و ذلك قولك: « إن اليوم بكرا شاخص» و إن غذا أخاك راجل و لو قلت « إن اليوم بكرا راحلا» ، « و إن غدا عمرا قادما » لم يجز لما ذكرت لك

أنواع خبر إن:

[1] المرجع السابق ، ص 111

أشار الزجاجي في هذا الباب أن خبر إن يكون:

-جملة فعلية في قوله: إن محمد يركب

-جملة اسمية: إن أخاك ماله كثير

-ظرفا: إن زيدا في الدار

قبول دخول اللام على خبر إن دون سائر أخواتها

جاء في قوله الزجاجي و اعلم أنه يدخل في خبر إن وحدها من بين سائر أخواتها اللام كقولك « إن زيدا لقائم » إن زيدا قائم أنت مخير في الإتيان بها و تركها و كذلك « إن عبد الله لمنطلق » ، « إن عبد الله منطلق » و إنما دخلت هذه اللام لتوكيد الخبر ، و لكن هناك من قال أن هذا الكلام يقع جوابا بعد النفي كأن قائلا قال « ما زيد قائما » فقلت « إن زيدا قائم » فأدخلت أن في كلامك إيجابا كما أدخل ما في كلامه نفيا فإن قال: ما زيد بقائم قلت :إن زيدا القائم فجعلت إن في كلامك بإزائها و جعلت اللام بإزاء الباء.

عدم دخول اللام في سائر أخوات إن:

لم تدخل اللام على أخبار سائر هذه الحروف، لانقطاعها مما قبلها و تضمنها المعاني التي ذكرها و أما إن فهي صلة للقسم و ابتداء لكلام مستأنف و لكن كذلك في الاستئناف إلا أنها متضمنة معنى الاستدراك بعد الحجر، و هذا لم تدخل في خبرها اللام.[1]

3-5بابُ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ:

وهي : «**عَسَى ، وكاد ، وكَرَبَ ، وَجَعَلَ ، وأَخَذَ ، وقَارَبَ ، وطَفِقَ ، وما أشبه ذلك اعْلَمْ أنها لمقاربة الفعل ، وَاسْتِدْنَاءِ وُقُوعِهِ**.

فَأَمَّا « عَسَى » فالأجود فيها أَنْ تُسْتَعْمَلَ بِـ (أَنْ) ، فيقال:

عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ) ، فيكونُ مَوْضِعُ أَنْ » نصباً ، وتكون مع الفعل بتأويل المصدر ، كأنه قال : « قَارَبَ زَيْدُ الْقِيَامَ فإن قدمت (أَنْ) فقلت : «عَسَى أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ » ، كان موضعها رفعاً ، لأن التقدير : «قَرُبَ قِيَامُ زَيْدٍ »[2] . قَالَ اللهُ عَزَّ وجلَّ:

[1] الجمل في النحو ، ص – ص112-113

[2] المرجع نفسه ، ص 200

﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾[1]

وقَدْ تُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ أَنْ » ، قال الشاعرُ:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

فقال : «يكون » ، فجاءَ بِها بِغَيْرِ «أن » والوجه ما ذكرت لك/ .

وأما خبر **:كاد ، وَكَرَبَ ، وَجَعَلَ ، وقارب** » ، وما أشبه ذلك ، فالوجه ، أنْ تُسْتَعْمَلَ بغيرِ «أن » ، فيقال : « كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ ، و كاد عبد الله يركب » ، وهي لمقاربة ذات الفعل ألا ترى أنك لا تقولُ : (كاد زيدٌ يَدْخُلُ المدينة » ، إلا وقد شَارَفَها وَقَرُبَ مِنْها.

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : (عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَحُجَّ ، وهو لم يَبْرَحْ مِنْ منزله بعد . قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ:

﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾[2]

فَأَمَّا قَوْلُهُ : عَزَّ وجلَّ:﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾[3]

فقالوا : «تأويله : لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَكَدْ ، أَي : لم يَرَهَا ولم يُقَارِبُ رُؤْيَتَها :ومن أمثالِ الْعَرَبِ : « كَادَ النَّعَامُ يَطِيرُ » ، وَ كَادَ الْعَرُوسُ يَكُونُ أَمِيراً ، لِقُرْبِ بِهِمَا مِنْ تلك الحال وربما اسْتُعْمِلَتْ «كادَ في الشَّعْرِ بِـ « أَنْ » ، قالَ رُؤْبَةُ :

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبِلَى أَنْ يَمْصَحَا

وَالْأَجْوَدُ أَنْ تُسْتَعْمَلَ بِغَيْرِ « أَنْ

وكذلك تقولُ : « جَعَلَ زَيْدٌ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا » ، و« أَخَذَ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا ، فَتُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ « أَنْ ".

3-6باب الحروف التي يرفع ما بعدها بالابتداء و الخبر و تسمى حروف الرفع :

و هي :إنما، كأنما، لعلما، ليتما، بين، أين، كيف، هل ، بل ، متى تقول من ذلك : إنما زيد قائم، و إنما أخوك مقيم[4]

قال الله عز وجل:

« إنما الله إله واحد»[1]

---

[1] سورة الإسراء ، الآية 79

[2] سورة النور ، الآية 43

[3] سورة النور ، الآية 40

[4] الجمل في النحو ، ص 306

و قال « إنما أنا لكم نذير مبين »[2]

و تقول كأنما أخوك شاخص، لعلما بكر مقيم هل أخوك سائر، كيف عبد الله صانع، و أين أخوك جالس « بينا زيدا قائم أقبل عمرو » (و بينا عمرو قاعد أقبل عبد الله و من العرب ما يضيف بينا إلى ما بعده فيخفضه، و ينشد لأبي ذؤيب)

بينا تعنقه الكماة و روعه يوما أتيح له جري سلفع

و كل شيء من هذه الحروف حسن فيه السكوت على اسم واحد بعده جاز فيها بعده الرفع و النصب ، كقولك أين زيد جالس ترفعه بالابتداء و الخبر و إن شئت قلت أين زيد جالسا ترفعه بالابتداء و ما قبله خبره و تنصب جالسا على الحال ، لأن الكلام دونه و كذلك كيف أخوك صانع و صانعا على الحال.[3]

3-7باب ما وعملها:

اعلم أن **ما** في لغة أهل الحجاز ترفع الاسم و تنصب الخبر إذا كان الخبر مؤخرا منفيا ، لأنهم شبهوها ب ليسو في لغة بني تميم لا تعمل شيئا فيرفع ما بعدها بالابتداء و الخبر تقديم خبرها على اسمها ،فإذا قدمت خبرها على اسمها أو أدخلت في خبر إلا بطل عملها و رجعوا إلى اللغة التميمية و ذلك قولك في اللغة الحجازية: ما يزيد قائما ما بعد الله شاخصا، ما أخوك سائرا، و كذلك ما أشبهه ترفع الاسم و تنصب الخبر[4] قال الله عز وجل:﴿ ما هذا بشر ﴾ »[5]،﴿ ما هن أمهاتهم"[6]﴾

فإن قدمت الخبر قلت « ما قائم زيد » ، و « ما سائر عبد الله» ، « ما صواب فعلك » فترفعه بالابتداء و الخبر و بطل عملها و كذلك إذا أدخلت في الخبر إلا صار محققا و بطل عمل ما لانتقاض معنى النفي و ذلك قولك :ما زيد إلا سائر" ، و "ما أخوك إلا منطلق"، و ما عبد الله إلا ترفعه بالابتداء و الخبر و بطل عمل ما لما انتقص النفي لأنها تشبهت ب ليس في باب النفي فلما زال بطل عملها.

---

[1] سورة النساء ، الآية 171

[2] سورة الحج ، الآية 49

[3] الجمل في النحو ، ص302

[4] المرجع نفسه ،ص105

[5] سورة يوسف ، الآية31

[6] سورة المجادلة ، الآية 2

فأما ليس فإنما تنصب خبرها مقدما و مؤخرا أو موجبا و منفيا لأنها متمكنة فهي في بابها أقوى من ما و ذلك قولك: ليس زيد قائما ليس قائما زيد ليس زيد إلا قائما و كذلك ما أشبهه و قد مضى القول في هذا في باب كان.

و تقول ما عبد الله إلا شاخص « ما محمد إلا سائر» فترفع الخبر لدخول إلا وضعف ما.[1] قال الله عزوجل « ما أنتم إلا بشر مثلنا »[2]، « و ما أنا إلا نذير مبين".[3]«

و نقول ما يزيد قائما أبوه فتنصب قائما بالخبر و ترفع الأب بفعله و تقول ما زيد قائما و لا سائرا أخوه فتنصب سائرا عطفا على الخبر الأول لأنه من سبب المخبر عنه و ترفع الأخ بفعله و ان أتيت بأجنبي قطعته و رفعته بالابتداء و الخبر فقلت:(ما عبد الله منطلقا) و لا سائر عمرو و كذلك ما أشبهه.

2- الجملة الفعلية :

2-1تعريفها:

تعدد التعاريف الجملة الفعلية منها تعريف عبده الراجحي في كتابه التطبيق النحوي بقوله: " هي النوع الثاني من الجمل في اللغة العربية وهي التي تبدأ كما قلنا بفعل غير ناقص، وحيث ان الفعل لابد أن يكون تاما، والفعل يدل على الحدث[4]".

عرفها محمود حسيني مغاسلة في كتابه النحو الشافي الشامل:" هي ما كانت مبدوءة بفعل مثل مبدوءة بفعل مثل: تفتح النوار[5]" .

"الجملة الفعلية هي التي تبدأ بفعل أو تدل على القيام بعمل ما ولها دلالة في المدة الزمنية وتتكون من ركنين هما الفعل والفاعل[6]".

أركان الجملة الفعلية:

[1] أبو القاسم الزجاجي ، ص – ص 106- 107

[2] سورة يس، الآية 15

[3] سورة الأحقاف ، الآية 09

[4]عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2016، ص 199.

[5] محمود حسيني مغاسلة، النحو الشافي الشامل، دار الميسرة، عمان، ط02، 2011، ص 26.

[6] سعد الدين أحمد ، المبسط في قواعد اللغة العربية، دار الراية، عمان، الأردن، ط01، 2014، ص 29

تتكون الجملة الفعلية من ركنيين أساسيين: هما الفعل المسند و الفاعل أو نائب الفاعل المسند إليه إذا كان المستند فعلا مبني للمعلوم يكون المستند إليه فاعلا، و إذا كان المستند فعلا مبني للمجهول يكون المستند إليه نائب فاعل.[1]

2-2:باب الفاعل والمفعول :

الفاعل مرفوع أبدا والمفعول به إذا ذكر الفاعل فهو منصوب أبدا نقول: قام زيد، قام فعل ماض، وزيد رفع بفعله وفي التثنية: قام الزيدان، وفي الجميع: قام الزيدون وإنما قلت قام ولم تقل قاموا وهم جماعة، لأن الفعل إذا تقدم الاسماء وحد وإذا تأخر ثني وجميع الضمير الذي يتكون فيه مثل ذلك: خرج عبد الله ، انطلق اخوك، طابع خيرك، ظفرت يداك وما أشبه ذلك..

وتقول: ضرب زيد عمرا، رفعت زيد بفعله ونصبت عمره بوقوع الفعل عليه

بالتثنية ضرب زيدان العمرين، وفي الجميع ضرب الزيدون العمرين ويقول اكرم اخوك اباك، وشرب محمد الماء واروى أخاك الماء، وركب الفرس عمرو وكذلك ما أشبهه.[2].

واعلم أن الوجه تقديم الفاعل على المفعول وقد يجوز تقديم المفعول على الفاعل كما ذكرت لك.

لقد جاء في كتاب الله عز وجل :﴿واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات﴾[3] ،« لن ينال الله لحومها ولا دمائها »[4] ،﴿ وإنما يخشى الله من عباده العلماء﴾[5] .

- جواز تقديم المفعول على الفاعل وتأخير:

قسم يلزم فيه تقديم المفعول على الفاعل، وذلك إذا كان المفعول ضمير متصل والفاعل ظاهر نحو: ضربني زيد، أو يكون المفعول مضاف إليه المصدر المقدر امات والفعل اسم الفاعل نحو: يعجبني ضرب زيد عمرو هذا ضارب زيد أبوه، أي ضارب زيد ابوه او يكون الفاعل مصورنا

[1] رازي سميحة، رازي إيمان، الجملة و أنواعها في اللغة العربية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، تخصص لسانيات عربية، جامعة جيجل، 2020، 2021، ص 36.

2أبو القاسم الزّجاجي، كتاب الجمل في النحو، ص 70.

[3] سورة البقرة، الآية 124.

[4] ..سورة الحج، الآية 34

[5] سورة الأنعام، الآية 159.

إنما ضرب زيد عمرو يريد ما ضرب زيد إلا عمر او متصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول نحو: ضرب زيد غلامه أو في ضرورة شعر نحو قوله[1]:

وكانت لهم ربعية يحذرونها إذا خضخضت ماء السماء القبائل

المقصود بالربعية هنا : غزوة في الربيع و قوله خضخضت ماء السماء أي الخيل إذا الخيل إذا وجدت نافعا في الأرض شربته فقطعت به الأرض و يكون صله لها في الغرزو.

2-3 باب أقسام المفعولين:

فهي خمسة: مفعول مطلق، مفعول به، مفعول معه، من أجله مفعول من أجله,فأما المفعول المطلق: فالمصدر نحو قولك خرجت خروجا، وقعدت قعودا، وضربت ضربا، فالقعود والخروج مفعول صريح، لانك أحدثتهما بعد أ المفعول فيه: الظروف والأحوال نحو قولك: جاء زيد مسرعا معناه جاء زيد في هذا الحال، وكذلك جاء مسرعا واصل راكبا وكذلك خرجت يوم الجمعة، وجلست امامك، وقعدت عندك..

وهي مفعول فيها، لان الفعل لا يصل اليها ولا يقع بها وإنما هي محتوية على الفاعل والمفعول والفعل معا، فشبهت بالظروف المحتوية للأشياء المشتملة عليها كقولك: خرجت يوم الجمعة، جلست أمامك.

المفعول معه: قوامهم جاء البرد والطيالسة، ترفع البرد بفعله وتنصب الطيالسة لأنك لست تريد جاءت الطيالسة، وإنما تريد جاء البرد مع الطيالسة، ه فأدت الواو معنى مع، وعملت الفعل الذي قبلها فيما بعدها فنصبته.

ولو أُردت جاء البرد وجاءت طيار ، لرفعت وكان جائزا و تقول استوى الماء والخشبة لا غير بالنصب، لانك تريد تساوي الماء الخشبة واستوى مع الخشبة

[2]وأما المفعول لأجله: فنحو قولك قصدتك ابتغاء الخير زرتك طمعا في معروفك، وخرجت خوفا منك.

:قال الشاعر:

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

[1]ابن عصفور الأشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ص 174

[2] الجمل في النحو , أبو القاسم الزجاجي , ص 316

أي لا ادخاره والتكرم فلما حذف اللام نصب بالفعل الذي قلته ومثله قوله تعالى:﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت﴾[1]

الحال: هو كل اسم منصوب على معنى في مفسر لما أبهم من الهيئات نحوجاء زيد ضاحكا، ألا ترى أنك لو لم تذكر ضاحكا لكانت هيئات زيد في وقت المجيء مبهمة ومثال المؤكدة: قام زيد قائما ألا ترى أن المعنى قام زيد في حال انه قام ومعلوم من قولك: قام زيد/ في حال انه قام ومعلوم من قولك: قام زي بأنه قام الا انك انيت بقائم تأكيدا[2]، ومن ذلك قوله تعالى:« و أرسلناك للناس رسولا »[3]، الا ترى ان المعنى أرسلناك في حال أنك رسول ومعلوم من قوله تعالى «أرسلناك أنه كان رسولا»، لكنه أكد بذكر الرسول.

والمصدر ينقسم ثلاث أقسام: مبهم ومختصر ومعدود فالمبهم ما يقع على القليل والكثير من جنسه نحو قيام وضرب، الا ترى ان قياما يقع على ما قل وكثر، وكذلك ضرب.

والمختص: ما كان اسما لنوع نحو القهقرى ، فإنه اسم لنوع من الرجوع والقرفصاء فانه اسم لنوع من القعود، والصماء لنوع من الاشتمال أو ما تخصص بإضافة نحو: ضربت ضرب الشرطيّ، أو بالألف و اللام نحو ضرب، أو بالنعت نحو قولك: ضربت ضربا كثيرا أو شديدا.

المعدود: ما تدخل عليه تاء التأنيث الدالة على الأفراد نحو ضربة و ضربتين، أو كان اسم عدد نحو عشرين ضربة.

و الحال تنقسم قسمين: مؤكدة و مبنية، فالمبنية : هي التي تفيد من المعنى مالا يفيده الكلام الذي يكون فيه نحو: جاء زيد ضاحكا ألا ترى أنه لو لم تجئ بضاحك لم يكن قولك: جاء زيد، مفيدا معناه،[4] و المؤكدة :هي التي يعطي معناه »

الكلام الذي تكون فيه نحو قوله تعالى :«و أرسلناك للناس رسولا» ألا ترى أنه لو لم يذكر رسولا لكان قوله تعالى «و أرسلناك للناس» .

2-4باب مالم يسم فاعله :

---

[1] سورة البقرة، الآية 19.

[2] ابن عصفور الاشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ص 326.

[3] سورة النساء ، الآية 79

[4] شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الإشبيلي ، ص 327

حُكْمُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنَ الأفعال الماضية الثلاثِيَّةِ السَّالِمَةِ أنْ يُضَمَّ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرَ ثانيه ، ويُحْذَفَ الفاعل منه ، ويُقام المفعول مُقامه ، وذلك قَوْلُك : « ضُرِبَ زَيْدٌ » ، و « أُكْرِمَ عمرو ، و « شُتِمَ أَخُوكَ » ، و « شُرِبَ الْمَاءُ » ، و « دُخِلَتِ الدَّارُ » ، و « أُكْرِمَتْ هِنْدٌ » ، إلا أن يكون ثاني الْفِعْل ياءً أو واواً فَإِنَّهُ يُكْسَرُ أَوَّلُ ذَلِكَ الْفِعْلِ اسْتِثقالاً للضم فيه ، فَتَقْلَبُ واوه ياء ، فتصير ذوات الواو والياء بلفظ واحد ، وذلك قَوْلُكَ : « كِيلَ الطَّعَامُ"، و«بيعَ المَتاعُ ، و صيغ الخاتم » ، و قيل في أَخِيكَ قَوْلٌ حَسَنٌ. «

ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُشِمَ الضم في هذا حرصاً على البيان فيقول : « كيلَ الطَّعامُ » ، و « بيعَ الْمَتَاعُ «

وَقَدْ قَرَأْتِ الْقُرَاءُ : ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ) الكسر على اللغة الأولى ، وعليها أَكْثَرُهُمْ . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ بالإشمام ، وهذا لا يُضْبَطُ إِلَّا بِالْمُشَافَهَةِ..

وفيه لُغَةٌ ثالثة /لَمْ تَجِيْ في القرآنِ ، لِشُذوذِها وَقِلَّتِها ، وذلكَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَضُمَّ أَوَّلَ هذا النوعِ مِنْ الْفِعْلِ ، وَيُسَكِّنُ ثانيه ، فتنقلبُ ياؤهُ واواً ، فتصيرُ ذواتُ الياءِ والواوِ فيهِ بِلَفْظٍ واحِد ، فيقولُ: ((كُولَ الْطَعَامُ))، و((بُوعَ المتأُعُ))، و ((قُولَ الْقَوْلُ)) . فإنْ كانَ الفعلُ مُسْتَقْبَلً، ضُمَّ أَوَلُه ، وَفُتِحَ ثَالِثُهُ ، كَقَوْلِكَ: ((يُضْرَبُ زَيْدٌ)) وَ ((يُؤْكَلُ الطَّعامُ))، وما أَشْبَهَ ذُلِك.

فإنْ كانَ الفعلُ غَيْرَ مُتَعدٍّ إلى مَفْعولٍ لَمْ يَجُزْ رَدُّه إلى مَا لَمْ يسَمَّ فاعِلُه عِنْدَ أَكْثَرِ النَّحْوِيّين ، لأَنَّكَ إذا حَذَفْتَ فاعِلَهُ لَمْ يَبْقَ ما يقومُ مَقامَه ، وَذْلِكَ قَوْلُكَ: ((خَرَجُ زِيدُ)) ، و((ضَحِك عَمْرٌوٌ))، و((قَعَدَ بَكْرٌ))، فلا يجوزُ رَدُّهُ إلى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه.

وَقَدْ أَجازَهُ بَعْضُهُمْ على إضمارِ الْمَصْدَرِ، وهو مَذْهَبُ سيبويهِ فيقولُ: ((قُعِدَ وَضُحِكَ))، كأنه قالَ: ((قُعِدَ الْقُعودُ))، و((ضُحِكَ الضَّحِكُ))، لأنَّ الفعلَ يدلَّ علَى مَصْدَرِه .وإذا كان الفعل يتعدى إلى مفعولَيْنِ ، رَفَعْتَ الأول منهما ، **فَأَقَمْتَهُ مُقامَ الفاعل ، وتركت الآخر منصوباً على حاله كَقَوْلِكَ : / « أُعْطِيَ زِيدٌ دِرْهَماً » ، رَفَعْتَ « زيداً ، لأنه مفعول** ماْ يُسَمَّ فَاعِلُه ، وَنَصَبْتَ (الدَّرْهَم ، لأنه مفعول ثانٍ ، فَبَقِيَ على أصله وإنْ شِئْتَ قُلْتَ : نصبته لأنه تعدى إليه فعل مفعول هو بمنزلة الفاعل ، وَهُوَ قَوْلُ سيبويه . وتقريبه على المتعلم أن تقول : نصبته لأنه خَبَرُ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه ، وليس هذا مِنْ أَلْفاظِ البصريين ، ولكنه تقريب علَى المبتدئ[1] . وكذلك تقول :كُسِيَ أَخُوكَ ثَوْباً ، وأُعْطِيَ أَبُوكَ

[1] الجمل في النحو ، أبو القاسم الزجاجي , ص76-77

دِينَاراً » ، وكذلك ما أشبَهَه] ، **وَلَوْ قُلْتَ : « أُعْطِيَ دِرهِمْ أَخَاكَ »** ، **و « كُسِيَ ثَوْبٌ أباك »** ، ، **كان** جائزاً ، وَالأجْوَدُ مَا بَدَأْنَا بِهِ ، وَهُذَا مجاز.

وكذلك تقول : (ظُنَّ زيد أخاك » ، و « حُسِبَ عبد الله

شَاخِصاً) ، و (أُعْلِمَ أَخُوكَ بَكْراً مُقِيماً)

وإذا قُلْتَ : « ضُرِبَ زِيدٌ سَوْطاً » ، لم يجز أن تقول:

ضُرِبَ سَوْطٌ زيداً » ، فَتُقِيمَ (السوط » مُقامَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه ،لأنه واقع مَوقْعَ الْمَصْدَر ، وإذا اجْتَمَعَ مفعولُ وَمَصْدَرٌ كَانَ المفعولُ أولى بأن يقوم , مقام الفاعل . ألا تَرَى أَنَّكَ إذا قُلْتَ : « ضَرَبْتُ زَيْداً ضَرْباً » ، وَقِيلَ لكَ رُدَّهُ إلى ما لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه ، قُلْتَ : /ضُرِبَ زيدٌ ضرباً » ، فَرَفَعْتَ ، زَيْداً ، وَأَقَمْتَهُ مُقامَ الفَاعِلِ ،وَتَرَكْتَ المصدر منصوباً على حاله ، ولم يجز (١) أن تقول:

ضُرِبَ ضَرْبٌ زَيْداً واعلم أنك إذا شَغَلْتَ ما لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ بِحَرْفِ خَفْضٍ ،رَفَعْتَ مَا بَعْدَ المخفوض ، وَأَقَمْتَهُ مُقامَ الفاعل ، وذلكَ قَوْلُكَ:

أُخِذَ مِنْ زَيْدٍ دِينارٌ » ، رفعت و الدينار ، لأَنَّكَ خَفَضْتَ

زيداً (وَجَعَلْتَ) الدينار » اسم ما لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه.[1]

2-5- <u>باب التوابع</u>

و هي أربعة أشياء: **النعت ، العطف ، التوكيد، البدل**

أ-باب النعت:

النعت هو الاسم الجاري على ماقبله، لإفادة وصف فيه ، أو فيما هو سببه و الأوصاف أربعة أحدها : الحلي وهي الصفات الظاهرة نحو : الكحل والزرق وما أشبهها ، الثاني الصفات الباطنة : وتسمى الغرائز نحو: الشجاعة – الجبن ، النسب نحو : تميمي ، قرشي

الأفعال نحو : الماشي – الراكب .

[1] المرجع السابق ، ص78-79

الصفات قسمين : صفات حقيقية ، وصفات سببية ، فالصفة السببية يلزم فيها اثنان من خمسة : واحد من الرفع والنصب والخفض ، وثان من التنكير والتعريف ، والصفة الحقيقية يلزم فيها أربعة من عشرة : الاثنان الشرطان في الصفة السببية واثنان من خمسة أخرىَوهي : الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث.

والنعت جيء لتخصيص النكرة ، أول لزوال اشتراك في معرفة أو للمدح أو الذم ، أو الترحم [1].

ويجيء النعت توكيدا ومثاله قوله تعالى : ﴿ لا تتخذوا إلهين اثنين ﴾[2] فاثنان نعت لإلاهيين، والمراد بذلك التوكيد أما النعت فتابع للنعوت في رفعه و نصبه و خفضه و تعريفه و تكبره.

ان كان الاسم مرفوعا فنعته مرفوع و إن كان منصوبا فنعته منصوب و إن كان مخفوضا فنعته مخفوض تقول من ذلك:

« قام زيد العاقل» ترفع زيدا بفعله و" العاقل" نعته و في التثنية :"قام الزيدان العاقلان" و في الجمع:" قام الزيدون العاقلون" و مثل ذلك:" مررت بأخيك الظريف" و أكرمت آباء بكر الكُتَابَ و اعلم أن النكرة تُنعت بالنكرة ، كما أن المعرفة تُنعت بالمعرفة و لا تدخل إحداهما على الأخرى فأما النكرة فكل اسم شائع في جنسه و لا يخص به واحد دون آخر نحو رجل، فرس، ثوب، دارو المعرفة خمسة أشياء منها الأسماء الأعلام نحو قولك: زيد عمرو، جعفر محمد و ما أشبه ذلك[3]

و المضمر نحو أنا، أنت، أنت، أنتما ، أنتم، أنتن نحو **« الياء ، الهاء ، الكاف»** في **«غلامي، غلامه، غلامك»** و ما أشبه ذلك و المبهم نحو **هذا ، هذان، هؤلاء ، ذلك، ذانك، تلك، تانك، أولئك.**

و ما عرف بالألف و اللام نحو قولك **« الرجل الغلام»**

و ما أضيف إلى واحد من هذه المعارف تعرف به نحو قولك **« غلامك ، غلام زيد، صاحب زيد، صاحب القوم»** و ما أشبه ذلك.

و تقول **« جاءني زيد الراكب »** و لو قلت **« جاءني زيد راكب »** على أن تجعل راكبا نعتا ل زيد لم يجز ، لأن زيدا معرفة و راكبا نكره ، و لكن إن جعلته بدلا جاز و إن جعلته حالا فنصبه كان أجود.

---

[1] البسيط في شرح جمل الزجاجي ،أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي السبتي ،تح عياد بن عبيد التبيتي ،دار الغرب الإسلامي ، ط 1 1407-1986،ص296-297

[2] سورة النحل ، الآية 51

[3] الجمل في النحو ، ص 13-14

و إذا نقدم نعت النكرة فإن شئت أبتعتها الأول و إن شئت قطعتها منه و نصبها بإضمار أعني أو رفعتها بإضمار المبتدأ كقولك مررت بأخوتك الظرف الكرام العقلاء بالخفض على النعت و إن شئت نصبتها بإضمار أعني و إن شئت رفعتها بإضمارهم العقلاء الكرام و إن شئت أتبعت بعضا و قطعت بعضا و إن شئت أسعت عطرفت بعض النعوت على بعض .

قال الشاعر:

لا يتغدن قومي الذين هم سم العداة و آفه الجزم

النازلين بكل معتزك و الطيبون معاقد الأزر

تقديره أعني النازلين و هم الطيبون و اعلم أنه يجوز أن تنعت الأسماء كلما إلا المضمر، فإنه لا ينعت لأن الإسم لا يضمر إلا بعد أن يعرف فقد استغنى عن النعت لو قلت « **ضربته الكريم** » أو مررت به العاقل على النعت لم يجز فإن جعلته بدلا جاز

و إن اختلاف إعراب الأسماء المنعوتة، أو العوامل فيها، أو جمعت (بين معرفة و نكرة) لم يجمع بين نعوتها كقولك: قام زيد و رأيت أباك العاقلين و العاقلان فالنصب بإضمار أعني و الرفع على خبر ابتداء مضمر و مررت بزيد و هذا محمد العاقلان و كذلك إن ارتفعا أو انتصبا أو انخفضا من وجهتين مختلفين ، لم يجمع بين نعتيها كقولك قام زيد و هذا محمد العاقلان و مررت محمد إلى أخيك الكريمين لا يجمع بين نعتها و لكن تنصبه بإضمار أعني أو ترفعه بإضمار المبتدأ[1]

– ب – باب العطف:

العطف يكون على وجهين : عطف المفردات ،الثاني : عطف الجمل

العطف حده أن تقول : تشريك الثاني مع الأول في عامله بحرف من هذه الحروف .[2]

و حروف العطف الواو ، الفاء، ثم، أم ، أو إما مكسورة مكررة بل، لا، بل، لكن، حتى في بعض المواضع.

اعلم أن هذه الحروف تعطف ما بعدها على ما قبلها، فتصيره على مثل حاله من الإعراب فإن عطفت على مرفوع فارفع أو على منصوب فانصب أو على مخفوض فأخفض أو على محزم فأجزم كقولك رأيت زيدا و عمرا مررت بزيد

[1] المرجع السابق . ص– ص 14–16

[2] البسيط في شرح جمل الزجاجي ، أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي السبتي، ص 329

و عمرو ، جاءني محمد و عبد الله، و كذلك ما أشبهه فأما الواو فتجمع بين الشيئين ، فليس فيها دليل على الأول منها الفاء معناها: أن الثاني بعد الأول بلا مهلة

و ثم مثل الفاء إلا أن فيها مهلة

و لا: لإخراج الثاني مما دخل فيه الأول

و أم: للاستفهام

و لكن: للاستدراك بعد الجحد

و بل: للإضراب عن الأول و الإيجاب للثاني و كذلك لابل هي مثلها

و أو: للتخيير

و إما : للشك

و اعلم أن الأسماء كلها يعطف عليها إلا المضمر المخفوض، فإنه لا يعطف عليه إلا بإعادة الخافض لو قلت « **مررت به و زيد** » ، « **دخلت إليك و عمرو** » لم يجز حتى تقول مررت به و يزيدو« **دخلت إليك و إلى عمرو**» و كذلك ما أشبهه.

و تقول في شيء من مسائل هذا الباب قام زيد و عمرو يحتمل ذلك ثلاثة معان:

أحدهما: أن يكون قام زيد أولا

الآخر: أن يكون قام عمرو أولا

و الثالث: أن يكون قاما معاني وقت واحد

و تقول قام زيد ثم عمرو فالقائم أولا زيد و عمرو بعده بينهما مهلة

و نقول قام محمد لا أخوك ترفع محمد بفعله و أخوك عطف عليه فالقائم محمد دون الأخ و إن كان قد شركه في الإعراب .

و تقول ما خرج محمد لكن عمرو و لو قلت خرج محمد لكن عمرو لم يجز لأن لكن لا يعطف بها إلا بعد الجحد كما ذكرت لك فإن جئت بعدما بكلام تام قائم بنفسه جاز كقولك خرج محمد لكن عبد الله مقيم ، انطلق أخوك لكن عبد الله حاضر و كذلك ما أشبهه.

و تقول « **أقام زيد أم أخوك** » ، و معناه أيهما قام؟ فإن قلت قام زيد أم أخوك لم يجز لأن أم لا يعطف بها إلا بعد الاستفهام.

و ما كان من الأفعال لا يستغني بفاعل واحد ، لم يجز العطف على فاعله إلا بالواو خاصة كقولك« **اختصم زيد عمرو**»و تقاتل بكر أخوك و لو قلت « **اختصم زيد عمرو**» ، و « **اختصم زيد ثم عمرو**»، لم يجز و كذلك سائر حروف العطف[1]

- **ج – باب التوكيد:**

التوكيد : تمكين المعنى في نفس السامع وإثبات الحقيقة ورفع المجاز وهو يكون على وجهين : توكيد لفظي ، وتوكيد معنوي .

فالتوكيد اللفظي يكون في الأسماء والأفعال ، ويكون في الجمل ، ويكون في بعض الحروف فتقول : جاءني زيد زيد، زيد قام قام[2] . وقوله تعالى :﴿هيهات هيهات لما توعدون﴾[3]

الأسماء التي يؤكد بها الواحد المذكر «كله نفسه عينة أجمع، أكتع ، أبصع» و للاثنين « كلاهما، أنفسها، أعينهما، أجمعان، أكتعان، و أبصعان» و للجميع « كلهم ، أنفسهم، أعينهم، أجمعون، أكتعون، أبصعون» و للواحدة المؤنثة « كلها، نفسها، عينها، جمعاء، كتعاء، بصعاء» و للاثنين « كلتاهما، أنفسهما، أعينهما، جمعوان، كتعاوان و بصعاوان» و للجمع « كلهن، أنفسهن، أعينهن، جمع، كتع، و بصع»

و اعلم أن هذه الأسماء تجري على ما قبلها في الإعراب كما يجري النعت تقول من ذلك « **رأيت زيدا نفسه**» ، و «**لقيت القوم كلهم**»« **مررت بإخوتك أجمعين**» ، «**جائني إخوتك أجمعون**»و كذلك ما أشبهه.

و أما « **كل** »و« **أجمع** » فيؤكد بهما ما يبتغض و " نفسه و عينه" يؤكد بهما ما تثبت حقيقته

و اعلم أن الأسماء كلها تؤكد إلا النكرات فإنها لا تؤكد لو قلت « **قام رجل نفسه**» ، « **قبضت درهما كله**» لا يجز لأن النكرة لن تثبت لها عين فتؤكد ، لأن الأسماء التي يؤكد بها معارف و لا تتبع النكرات توكيدها.

---

[1] الجمل في النحو ، أبو القاسم الزجاجي ، ص 17–20

[2] البسيط في شرح جمل الزجاجي ، أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي السبتي، ص361

[3] سورة المؤمنون ، الآية 36

و أعلم أن أجمع جمعاء و " أكتع" و " كتعاء" و " جمع" ، " كتع" و يضع ، لا تتصرف و هي موضع الخفض مفتوحة كقولك مررت بدارك جمعاء، و « **رأيت الهندات جمع** » ، و مررت بالهندات جمع و كذلك ما أشبهه.

و أعلم أن «**أكتعن**» تابع ل أجمعين ، و لا تقع إلا بعده و لا يجوز عطف التوكيد بعضه على بعض لو قلت : « **قام زيد نفسه و عينه**» لم يجز فإن أردت تكرار بعضه على بعض يغير حرف عطف جاز ذلك فتقول « **قام القوم كلهم أجمعون** »، و« **مررت بالقوم كلهم أجمعين**».[1] قال الله عز وجل « **فسجد الملائكة كلهم أجمعون**»[2]

- **د – باب البدل:**

البدل هو التابع على تقدير تكرار العامل ، والتوابع كلها ليس فيها تكرار الفاعل ، فإذا قلت : جاءني أخوك زيدٌ فهو على تقدير : جاءني أخوك جاءني زيد.[3]

ولقد أشار ابن عصفور إلى أنواع البدل في قوله البدل ينقسم إلى ستة أقسام : ثلاثة اتفق النحويون على جوازها وورد بها السماع ، واثنان جائزان في القياس ولا يرد بهما السماع ، وواحد ورد به السماع . فالثلاثة هي :

بدل الشيء من الشيء : يشترط فيه الفظان يقعان على معنى واحدبدل البعض من الكل : وهوبدل لفظ من لفظ بشرط أن يكون الثاني واقعا على بعض ما يقع عليه الأول نحو قولك : ضربتُ زيداً يدهبدل الاشتمال : وفيه خلاف بين النحويين ، منهم من رأى أن بدل الاشتمال هو أن تبدل اسما من اسم بشرط أن يكون الثاني صفة من صفات الأول وهو مذهب الزجاجي نحو :أعجبني عبد الله علمه[4].

وجاء في كتاب الجمل في النحو أن البدل في كلام العرب على أربعة أضرب :

يبدل الشيء من الشيء و هما لعين واحدة

و يبدل البعض من الكل

و يبدل المصدر من الاسم ، إذا كان المعنى مشتملا عليه.

و البدل الرابع: بدل الغلط و لا يجري مثله في القرآن، و لا في كلام فيصبح و يجوز بدل المعرفة من النكرة ، و النكرة من المعرفة ، و الظاهر من المضمر و المضمر من الظاهر، كل ذلك جائز.

---

[1] الجمل في النحو ، أبو القاسم الزجاجي ، ص 21-22

[2] سورة الحجر ، الآية 30

[3] شرح البسيط في كتاب الجمل ،ص 387

[4] شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الإشبيلي ، ص 271

فأما بدل الشيء من الشيء و هما لعين واحدة ، فتقول « **جاءني أخوك زيد** » ترفع الأخ بفعله، و زيد بدل منه و هما لعين واحدة[1].

و هذا بدل المعرفة من المعرفة و نظيره قول الله عز وجل« **اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين**»[2]، و الصراط الثاني بدل من الأول ، و هما معرفتان

و تقول « **مررت بأخيك رجل صالح**»، فهذا بدل النكرة من المعرفة

و مثله قوله الله عز وجل :« **لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة**»[3].

فالناصية الأولى معرفة و الثانية نكرة و هي بدل منها .

و من بدل النكرة من النكرة قول الشاعر كثير عزة

و كنت كذي رجلين ، رجل صحيحة

و رجل رمى فيها الزمان فشلت

و أما بدل المعرفة من النكرة فقولك « **مررت برجل محمد**» و مثله قول الله عزوجل: «**و إنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله**».

فالتاني معرفة و الأولى نكرة ، و قد أبدله منه و هذا و ما أشبهه بدل الشيء من و هما لعين واحدة.

و إنما قلنا « **البعض**» و« **الكل**» مجازا على استعمال الجماعة له مسامحة و هو في الحقيقة غير جائز و أجود من هذه العبارة بدل الشيء من الشيء و هو بعضه.

فأما بدل البعض من الكل ، فقولك « **قبضت المال نصفه**» و لقيت أصحابك أكثرهم و أكلت الرغيف تلثه فالثاني بدل من الأول و هو بعضه و إنما منه للبيان. و نظير قولك الله عز وجل «**و الله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا**﴾[4]

لأن فرض الحج إنما يلزم المستطيعين من الناس

[1] الجمل في النحو ، ص 23.

[2] سورة الفاتحة ، الآية 06،07.

[3] سورة العلق، الآية 15، 16.

[4] سورة آل عمران ، الآية 97

و أما بدل المصدر من الاسم فقولك: أعجبني الجارية حسنها رفعت الجارية بفعلها و حسنها بدل منها و التقدير أعجبني حسن الجارية و مثل ذلك «**نفعني عبد الله علمه** » ، « **و عرفت أخاك خيره** » قال الله عزوجل «**يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه**»[1].

فالقتال بدل من الشهر لأن سؤالهم عن الشهر إنما كان من أجل القتال فيه و مثله قول الأعشي:

لقد كان في حول ثواء توبته تقضي لبانات و يسئام سائم[2]

تقديره لقد كان في ثواء حول

و أما بدل الغلط ، فقولك رأيت رجلا حمارا أردت أن تقول حمارا فغلطت فقلت رأيت رجلا ثم أبدلت الحمار ، و الأجود في ذلك أن تقول بل حمارا

و مثله أن تقول مررت برجل ثور

[1] سورة البقرة ، الآية 217

[2] الجمل في النحو ، أبو القاسم الزجاجي ، ص 26.

خلاصة الفصل :

بعدما قمت بتحليل كتاب الجمل للزجاجي ، وجدت أنه قد طبق المستويات السانية الثلاثة : الصوتية – والصرفية – التصريفية –والتركيبية، وخصص لكل مستوى أبوابا متفرقة ، بدءا من المستوى الصوتي الذي عالج فيه بعض القضايا الصوتية : من حيث عدد أصوات العربية ، وذكر مخارجها وصفاتها ، مرورا بالمستوى التصريفي الذي خصص له باب سماه باب التصريف ذكر فيه ظاهرة الإدغام وبعض حروف الزيادة ، والمستوى الصرفي الذي كانت أبوابه طاغية في كتاب الزجاجي ، بذكره أقسام الكلام ، ذكر باب الأفعال وأنواعها والحروف ، وذكر المثنى وعلاماته والجمع وأنواعه ، وأخير تطبيقه للمستوى التركيبي وكان في بداية كتابه بذكر أبواب الإعراب وعلاماته ' باب الابتداء ، نواسخ الجملة الاسمية ، والتوابع التي تلحق الجملة .

وعليه يتوضح هنا أن الزجاجي رحمه الله ، قد طبق المستويات اللسانية في كتابه (الجمل في النحو)

الخاتمة

الخاتمة:

وما يمكن قوله "إن هذا البحث سعى إلى تحليل كتاب الجمل في النحو للزجاجي , بغية الكشف عن مدى تطبيقه للمستويات اللسانية في كتابه الجمل للنحو ، فكان من نتائج ذلك :

_ تعرض الزجاجي في كتابه الجمل في النحو إلى مستويات التحليل اللساني الصوتية والصرفية والتركيبة بالإضافة إلى المستوى التصريفي .

_ أهم ما درسه الزجاجي في المستوى الصوتي تحديد أصوات العربية ، وتحديد مخارجها والصفات الأساسية لكل صوت .

_ _ من خلال تحليل كتاب الجمل في النحو لاحظت أن الزجاجي لم يفرق بين المستوى الصرفي والتركيبي وقد جمعا في مستوى واحد وهو المستوى النحوي .

_ أهم ما درسه الزجاجي في المستوى الصرفي هو تحديد أقسام الكلمة , وذكر الخصائص المميزة لكل قسم ،بالإضافة إلى ذكر التذكير والتأنيث والمفرد والمثنى والجمع والتعريف والتنكير .

- أهم ما درسه في المستوى التركيبي بيان إعراب الكلمة وما يحدث لها من تغيرات إعرابية , دراسة الجملة الاسمية ونواسخها ، والجملة الفعلية و ماطرأ عليها من تغييرات .
- انفرد الزجاجي والنحاة بدراسة المستوى التصريفي ، وهو مستوى غير موجود عند الغربيين .
- لم يدرس الزجاجي المستوى الدلالي ، لأن هذا المستوى درس عند المعجميين العرب باستفاضة وتوسع .
- وفي الأخير أرجو أن أكون قد وضحت جانيا من المستويات التحليلية عند الزجاجي ،ويبقى الموضوع مفتوحا لدى الباحثين والدراسين .
- الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على نبيينا محمد ، وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب.

قائمة المراجع

.قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش**

1) سورة الإسراء ، الآية 76
2) سورة النساء ، الآية 53
3) سورة آل عمران ، الأية 179.
4) سورة الأنفال ، 23
5) سورة طه، الأية 61.
6) سورة النساء ، الآية 78
7) سورة فاطر ، الآية 06
8) سورة البقرة ، الآية 245
9) سورة البقرة .، الآية 274
10) سورة طه ، الآية 74
11) سورة الإسراء ، الآية 79
12) سورة النور ، الآية 43
13) سورة الحج ، الآية 49
14) سورة يوسف ، الآية31
15) سورة يس، الآية 15
16) سورة الأحقاف ، الآية 09
17) سورة البقرة، الآية 19.
18) سورة النساء ، الآية 79
19) سورة المؤمنون ، الآية 36
20) سورة النحل ، الآية 51
21) سورة الحجر ، الآية 30
22) سورة الفاتحة ، الأية 06،07.
23) سورة العلق، الأية 15، 16.

قائمة المراجع

الكتب:

1) ابن أبي الربيع, البسيط في شرح جمل الزجّاجي, تحق: عيّاد الثبيتي, دار الغرب, بيروت, ط1, 1986.
1) ابن عصفور الإشبلي، شرح جمل الزجاجي ، تح صاحب أبو جناح، الجزء الآول ، 599-699ه
2) ابن سينا ،رسالة أسباب حدوث الحروف ، ، تحقيق : محمد حسان الطيان , يحي مير علم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، دط، دت
3) ابن منظور، لسان العرب تهذيب لسان العرب، ،جزء ثاني،إشراف علي مهنا،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1،1413ه-1993.
4) ابن هشام الأنصاري، الجملة الاسمية ، أميرة علي توفيق ، مكتبة الزهراء ، القاهرة – مصر ، دط 1391-1971
5) ابن هشام الأنصاري، المغني اللبيب، ط 01 ، بيروت دار الفكر
6) أبو القاسم الزجاجي , الأمالي , تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل , بيروت
7) أبو القاسم الزجاجي , الإيضاح في علل النحو ، دار النفائس ، بيروت – لبنان ،ط3، 1399-1979م
8) أبي البقاء الكفوي، الكليات : معجم المصطلحات والفروق اللغوية ، ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ط2، 1419ه-1998م
9) أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي السبتي، البسيط في شرح جمل الزجاجي ، ،تح عياد بن عبيد التبيتي ،دار الغرب الإسلامي ، ط 1 1407-1986،
10) أحمد السيد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ينظر مباحث في علم اللغة مباحث البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتبة الجامعية، مصر، د.ط، 2009
11) أحمد الهاشمي، ينظر، القواعد الأساسية للغة العربية، ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط د ت
12) اسر صناعة الإعراب ' ابن جني , تح حسن هنداوي , ج 1, دار القلم دمشق , ط", 1413-1992
13) إميل بديع، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة و الأدب، ، دار العلم، بيروت، لبنان، 1987
14) بوطارن محمد الهادي و آخرون، المصطلحات اللسانية و البلاغية و الأساوية والشعرية، ، مادة اللسان دار الكتاب الحديث، القاهرة- مصر ،ط 1428ه-2008

15)الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس، مادت عرب،ج03، تح: عبد الكريم العرباوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت،ط1407،02هـ – 1987م.

15) تمام حسان، ينظر، مناهج البحث في اللغة، ، دار الثقافة و النشر، الدار البيضاء – المغرب 1407هـ – 1986م

16) حسين جهة المستقصى،ينظر، في جماليات الكلمة، في علم التصريف ،عبد اللطيف محمد الخطيب ،ج 1،دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ،ط 1، 1424–2003

17) حمود فهمي حجازي، ينظر، مدخل الى علم اللغة، ، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة– مصر، ط 1998

18) الخفاجي الحلبي أبي محمد عبد الله بن سنا، سر الفصاحة، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1402هـ– 1982م.

19) الخليل ابن أحمد الفراهيدي،كتاب العين ، ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان , ط1، 1424هـ– 2003م

20) خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات اللغوية ، ، مادة اللسان، دار الفكر اللبناني،ط01 1995

21) روبرت مارتان، مدخل افهم اللسانيات، ، تر: عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت– لبنان 2007

22) الزمخشري، أساس البلاغة ، ، المكتبة العصرية ، بيروت لبنان ، ط , 1426هـ–2005

23) الزمخشري, المفصّل في صنعة الإعراب, تحقيق: علي بوملحم, دار ومكتبة الهلال, بيروت, ط1, 1993.

24) سعد الدين أحمد ، المبسط في قواعد اللغة العربية، دار الراية، عمان، الأردن، ط01، 2014

25) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ، مادة التحليل، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان ط01–1985

26) السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية ، ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ,

27) الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ، مكتبة لبنان – بيروت طبعة جديدة 1985م

28) صالح سليم الفخري، ينظر، تصريف الأفعال و المشتقات، ،عصمى للنشر والتوزيع القاهرة– مصر د.ط،1996م، ص119.

29) عبد السلام هارون، الكتاب : سبويه ، ج1 ، تحقيق ،مكتبة الخانيجي، القاهرة مصر ،ط1408،3هـ-1988.

30) عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر – ط د ، 1992م

31) عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2016، ص 199.

32) عبده الراجحي، ينظر في التطبيق النحوي و الصرفي، ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط01، 1430هـ- 2008م.

33) علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، ط 01، دار غريب، القاهرة، 2006.

34) فاضل صالح السامرائي، ينظر، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1406هـ – 1986م

35) فخر الدين قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته، ، الشركة المصرية للنشر، القاهرة- مصر ط01 2002

36) محمد بن ابراهيم الحمد، فقه اللغة (مفهومه، موضوعاته وقضاياه)، دار ابن خزيمة للنشر و التوزيع، الرياض- السعودية، ط01 1426هـ – 2005م.

37) محمود عكاشة, أصوات اللغة, الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي, القاهرة, ط2, 2007.

38) الفيروز الآبادي، القاموس المحيط ، ،ج4، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط1400،3هـ- 1980

39) الفيومي ، المصباح المنير، الفيومي، مادة نحاه، مكتبة لبنان بيروت د ط، 1987

40) ماري نوال بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ، تر: عبد القادر فهيم الثمياني، سيدي بلعباس، الجزائر ط2007،01

41) مجدي وهبة، كامل مهندس، معجم المصطلحات في اللغة و الأدب، ، مكتبة لبنان، بيروت ط02

42) محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية، د ط، بيروت لبنان ، المكتبة المعمرية،2007

43) محمد أسعد النادري، ينظر: نحو اللغة العربية، ، المكتبة العصرية للطباعة و النشر، بيروت ط02 1412هـ- 1997م

44) محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي ، ابن الصائغ ، تح إبراهيم بن سالم الصاعدي ، ط1 ، 2004 ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية

45) محمود حسيني مغاسلة، النحو الشافي الشامل، دار الميسرة، عمان، ط02، 2011.

46) نايف سليمان و آخرون، ينظر: مستويات اللغة العربية، ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان– الأردن 2000

47) وفاء كامل فايده، الباب الصرفي وصفات الأصوات، ، عالم الكتب، القاهرة، ط 1422هـ 2001م

– المذكرات :

–رازي سميحة، رازي إيمان، الجملة و أنواعها في اللغة العربية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، تخصص لسانيات عربية، جامعة جيجل، 2020، 2021

الملاحق

كتاب
الجُمَلِ في النَّحْو

صَنَّفه
أبو القاسِم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي
المُتوفى سَنة ٣٤٠ هـ
رَحمَهُ الله

حَقَّقَه وَقَدَّم لَه
الدّكتور
علي توفيق الحَمَد
كلية الآداب - جَامعَة اليَرموك
اربد - الأردن

(سَاعَدَت جَامِعَة اليرمُوك فِي دَعم تَحقيقِه)

مؤسسة الرسالة
دار الأمل

نبذة عن حياة الزجاجي

1- نسبه:

هو أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، لقب بالزجاجي نسبة إلى شيخه إبراهيم بن السري، أبي إسحاق الزجاج، لملازمته إياه.

ولد الزجاجي في الصيمرة ، ولم يحدد المؤرخون سنة ولادته . نشأ في نهاوند جنوبي همذان ، وانتقل إلى بغداد لينهل من حلقات علمائها ، إذ أضحت قبلة العلم ومعقل العلماء آنذاك بعد أن خلفت البصرة والكوفة

وفي بغداد ، قرأ على الزجاج البصري ، ولزمه حتى نسب إليه ، وقرأ على غيره من علماء عصره[1].

ثم انتقل إلى بغداد ، ورحل إلى حلب في شمال سوريا ، وأقام فيها مدة ثم غادرها إلى دمشق ، حيث أقام فيها يدرس في جامع بني أمية ويملي على طلابه ، ويصنف الكتب ، ومنها رحل إلى طبرية في فلسطين ، وقيل إنه جاور بمكة مدة، واختلف في تاريخ وفاته ومكانها ، فتذكر أنه مات في طبرية في رجب سنة 339 .هجري ، وقيل في ذي رمضان[2]

وتوفي يوم الجمعة لأحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الأخرة سنة 310[3]

2- شيوخه:

تتلمذ الزجاجي على مشاهير العلماء في عصره ، حيث لقيهم في بغداد حاضرة العلم والسياسة .آنذاك ، ومن أبرز شيوخه[4]

الزجاج : هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج تلميذ ثعلب ثم المبرد ، المتوفي . سنة 311 هجري ، من مصنفاته : شرحه أبيات سبويه ، معاني القرآن ، القوافي

---

[1] الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي , دار النفائس بيروت ، لبنان، 1299- 1979، ص03

[2] سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ج1، ص476

[3]، الفهرسات ، ابن النديم , دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ص 91

ابن السراج : أبو بكر محمد بن السري ابن السراج النحوي ، أحد العلماء المشهورين باللغة والنحو ، أخد عن المبرد ، وأخد عنه الزجاجي وأبو علي الفارسي والرماني والسيرافي ، من مصنفاته : . الأصول في النحو ، الموجز في النحو ، توفي سنة 316 هجري

الأخفش الأصغر : هو أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش ، أخد عن المبرد وثعلب ، وعن اليزيدي ، وأبي العيناء . له تصانيف في النحو واللغة ، ومنها : الأنواء . التثنية والجمع، . والمهذب وغيرها ، توفي سنة 315 هجري

أبو بكر الأنباري : هو أبو بكر بن محمد بن القاسم الأنباري النحوي، ولد سنة 271 هجري ، أخد عن أبيه وعن ثعلب ، وهو على مذهب الكوفيين ، من مصنفاته : الأضداد ، الكافي ، .الموضح ، المزهر في اللغة ، الأمالي ... و توفي سنة 321هجري

الحامض : هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد الحامض ، برع في اللغة والنحو لقب بالحامض لشراسة أخلاقه ، لازم ثعلبا أربعين عاما ثم خلفه بعد موته ، من مصنفاته : . المختصر في النحو ، خلق الإنسان ، الوحوش

.توفي سنة 305هجري

ابن دريد : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي ، ولد في عمان سنة 223هجري . حصل من النحو واللغة حظا وافرا، أخد عن السجستاني والرياشي ، له تصانيف حسنة منها .:الجمهرة ، الاشتقاق ، المقصورة ، توفي سنة 323هجري

ومن شيوخ الزجاجي أيضا : أبو جعفر أحمد بن رستم الطبري ، ابن شقير ، وابن الخياط ، وأبو الفضل الملقب (زبيل) ، وأبو محمد عبد الملك بن مالك الضرير ، ومحمد بن العباس اليزيدي . ، وغيرهم

وهكذا نرى الزجاجي قد تتلمذ على عدد كبير من علماء عصره ، فلم يكن يترك عالما إلا أخد عنه ، وهذا يدل على دأبه ونشاطه ، وحسن إفادته من الحركة الثقافية الخصبة في بغداد ، مما أتاح له ثقافة وافرة ومتنوعة في علوم العربية المختلفة ، ولكن انصرافه الظاهر كان للنحو . والصرف ، يؤكد ذاك مصنفاته التي خلفها[1]ا

3- تلاميذه :

بعد أن سمع وقرأ على أكابر علماء عصره في بغداد ، ارتحل إلى الشام ، فزار حلب ، وسكن دمشق ، ودرس في جامع بني أمية كما رحل إلى طبرية وأبلة ، فأملى وحدَث ، ولاسيما في دمشق ، وانتفع به كثيرون ،وتخرجوا على يديه، ومن تتلمذ عليهعبد الرمان بن عمر بن نصر، وأحمد بن محمد بن سلامة ، و أبو محمد بن أبي نصر ، وأحمد بن علي الجبال الحلبي ، وأبو الحسن السبتي ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة بن شرام النحوي ، وأبو علي الحسن بن علي السفلي ، والحسين عبد الرحيم المعروف بأبي الزلازل ، ومحمد بن سابقة النحوي الدمشقي ، وأبو يعقوب إسحاق بن أحمد الطائي ، وعيرهم وذكر ابن خير الإسبلي أن أبا الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد التميمي المقرى الأنطاكي هو الذي قرأ كتاب الجمل ورواه عن الزجاجي نفسه[2].

إلا أن هؤلاء وغيرهم من تلاميذ الزجاجي لم يلمعوا أو يحققوا سمعة عالية في علوم العربية ، ولم أعثر على أثار علمية لهم

4- آثاره ومصنفاته:

ألف الزجاجي في شتى علوم اللغة والأدب ، ولكن مؤلفاته لم تصل إلينا كلها ، وما وصل منها لم يضع إلا أقله ومازال سائره ينتظر الجهد والعزيمة ، ونعرف في ما يلي كلا منها بما عرفناه عنه.

1أبو القاسم الزجاجي ، كتاب الجمل في النحو، تح علي توفيق الحمد ،كلية الآداب ، الأردن، دار الأمل ،ط 1 ، 1404-1974 ، ص10-13

[2]أمالي الزجاجي ، أبي القاسم الزجاجي, تح عبد السلام هارون ، دار الجيل بيروت لبنان ، ط 2 ، 1407-1987، ص11

الآمالي – الإبدال والمعاقبة والنظائر – اللآمات – مسائل متفرقة – مجالس العلماء – الإيضاح في علل النحو، كتاب خلق الإنسان ، كتاب العروض ، كتاب القوافي ، كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف ، كتاب النوادر ، كتاب في معاني القرآن ، كتاب فعلت وأفعلت[1]

5- منزلته العلمية :

بعدما اشتد عوده ، وأتقن صناعته ، جلس مدرسا في جامع بني أمية بدمشق ' يدرس التلاميذ والمريدين ، ويملي عليهم ، ويصنف الكتب ، عاصر عددا من النحويين الفحول ،ومع معاصرته لهؤلاء ، فقد استطاع الثبات ، وحقق لنفسه سمعة علمية ومكانة جيدة ، وصنف من الكتب ما يدل علم جم ، وأسهم في إثراء المكتبة النحوية العربية.

وحصل بينه وبين علي الفارسي التنافس الذي قد يحدث بين المتعاصرين ، إذ روى عن أ[ي علي أنه قال وقد وقف على كلام الزجاجي في النحو :" لو سمع أبو القاسم الزجاجي كلامنا في النحو لاستحيا أن يتكلم " فيه".[2]

ولعل من ينظر في مؤلفات الرجلين ، يتبن ما يمكن أن يكون سببا لهذه المقولة ، فينما سلك الزجاجي أسلوب اتسم أسلوب الفارسي بالعمق والتعليل وإعمال الوصف والتعليم بما فيه من سهولة ويسر وبعد عن الغموض. الفكر والمنطق ، وكتبه المطبوعة والمخطوطة تؤكد ذلك وقد وضعه ابن الأنباري في طبقة السيرافي وأبي علي الفارسي[3]

6- مذهبه النحوي:

تتلمذ آراء الزجاجي وتصانيفه أنه سار على المنهج البغدادي ، الذي أخد بمبدأ الاختيار من كلتا المدرستين البصرية والكوفية ، وتتلمذ على شيوخ بصريين وآخرين كوفيين ، وعلى شيوخ جمعوا بين المذهبين وإن كان

وفيات الأعيان ، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان تح محمد يحي الدين عبد الحميد ، ط 1 ، ص 33-32[1]

[2]الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي, ص 03

[3]. الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي مرجع سبق ذكره، ص 04

كشيخه الزجاج ، ميالا "غلى البصريين ، والآخذ برأيهم في أكثر الأحيان ، على أنه لم يكن متعصبا ولا مقلدا ، بيد أننا نرى الزبيدي قد عده في الطبقة العاشرة من النحويين البصريين[1] .

: ومع إحاطته بأراء المدرستين ، فقد كان يختار لنفسه ما يرضاه ، وكثيرا ما نفذ إلى آراء جديدة منها

-عد كان وأخواتها حروفا لا أفعالا

-جوز إعمال إن وأخواتها في حالة زيادة ما؛-

انفرد عن النحويين بقوله :" إن أمس تبنى على الفتح؛- _

ذهب الزجاجي مذهبا مخالفا للنحويين في تكرار النعت المقطوع؛ _

خالف إجماع النحويين في أن أصل لعل " عل" ، وأن اللام مزيدة ، وذهب إلى أنها أصلية؛ _

الجمل في النحو الذي أقدمه للقارئ الكريم ، نال شهرة مدوية ، وذاع صيته ، وعكف عليه العلماء بالدرس والشرح؛ _

ذهب إلى اللام التي توصل إلى الأفعال السماعية لا يقاس عليها ، كقولك : "شكرت لزيد"؛ _

عدَّ أدوات الشرط جميعها حروفا ، وأطلق عليها حروف الجزاء_[2] .

[1]، كتاب الجمل في النحو ، أبو القاسم الزجاجي مرجع سبق ذكره، ص 15

[2]الإيضاح في علل النحو ، أبو القاسم الزجاجي ص03

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
التشكرات	
المقدمة	**أ–ب**
مدخل	**06**
تمهيد	**06**
التعريف بكتاب الجمل في النحو	**06**
1– مادة الجمل ومنهجه	**06**
2– شواهد الجمل ومصادره	**06**
3–ترتيب أبواب الكتاب	**07**
4 – مصطلحات الزجاجي	**08**
4 – زمن تأليفه	**08**
5 – مكانة الكتاب وتأليفه	**09 –08**
الفصل الأول: مستويات التحليل اللساني	**10**
تمهيد	**11**
1–مفهوم التحليل:	**11**
2–مفهوم اللسان:	**12**
3–مستويات التحليل اللساني:	**12**
المستوى الصوتي:	**17–12**
المستوى الصرفي:	**18–17**
المستوى التركيبي :	**21–18**
المستوى الدلالي	**21**
خلاصة الفصل الأول	**22**

الفصل الثاني التحليل المستوياتي في كتاب الجمل للزجاجي	**24**
تمهيد	**24**
1-**المستوى الصوتي:**	**24**
1-1باب الأصوات العربية عند الزجاجي:	**24**
1-2مخارج الأصوات عند الزجاجي:	**25**
1-3باب الأصوات المهموسة عند الزجاجي	**26**
1-4باب الأصوات المجهورة عند الزجاجي	**26**
1-5 باب الأصوات المطبقة	**27-26**
خلاصة الفصل الصوتي	**27**
2-**المستوى الصرفي :**	**27**
1-أقسام الكلمة	**27**
2-1تعريف الاسم	**28**
2-2تعريف الفعل	**28**
2-3أقسام الفعل	**29-28**
2-4تعريف الحرف	**30**
2-5النكرة والمعرفة	**31**
2-6المقصور والمنقوص	**32-31**
2-7المذكر والمؤنث	**33-32**
خلاصة المستوى الصرفي	**33**
3-المستوى التركيبي :	**35-34**
1- الجملة الاسمية : الابتداء	**35**
3-1-أركان الجملة الاسمية	**36-35**
3-2اب الحروف التي ترفع الأسماء و تنصب الأخبار :	**39-37**
3-3باب الحروف التي تنصب الاسم و ترفع الخبر:	**40-39**

3-4أفعال المقاربة	**42-41**
3-5- باب الحروف التي ترفع ما بعدها بالابتداء والخبر وتسمى حروف الرفع	**43-42**
3-6باب ما وعملها	**44-43**
2الجملة الفعلية :	**44**
2-1 -تعريفها	**44**
2-2 أركانها	**45**
2-3 باب الفاعل والمفعول	**45**
2-4باب أقسام المفعولين	**47-46**
2-5باب ما لم يسم فاعله	**49-47**
2-6باب التوابع	**56-49**
خلاصة الفصل	**57**
الخاتمة	**59**
قائمة المراجع	**65-61**
الملاحق	**72-66**
فهرس المحتويات	**77-73**